وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

القصدية المغالطة في أدب الحاكم
كليلة ودمنة لابن المقفع "نموذجا"

مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص أدب عربي قديم .

إعداد الطالبتين:

هبال أمينة

الدميعي سهيلة

إشراف :

ايدير إبراهيم

إسم الأستاذ	اللجنة المناقشة	الرتبة
أ.د.حمزة قريرة	رئيس اللجنة	رئيس القسم و أ محاضر في جامعة قاصدي مرباح ورقلة
أ.د. أحمد التجاني سي الكبير	الأستاذ المناقش	نائب رئيس قسم اللغة والأدب العربي و أ . محاضر في جامعة قاصدي مرباح ورقلة
أ.د.إيدير إبراهيم	الأستاذ المشرف	أ.محاضر في جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية:(1442هـ/ 1443 هـ /2021م/2022م)

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إلى المولي عز وجل الذي بنعمته تتم الصالحات، وتفرج بقدرته الكربات

خالق الأرض والسموات الذي أعاننا بفضله وجوده على إنجاز هذا البحث وإتمامه

فلك الحمد والشكر يا الله

ثم الشكر الجزيل وكل التقدير الي الأستاذ "إيدير إبراهيم"

الذي تكرم بالإشراف على هذه المذكرة والذي لم يقصر في تقديم كل ماله علاقة بهذه الدراسة طيلة فترة البحث، فكان لنا عونا وسندا مصوبا وموجها وناصحا ومرشدا

كما نتوجه بخالص التشكرات إلى الأساتذة المناقشين ولكل من ساعد وساهم معنويا ومعرفيا في إنجاز هذا العمل

وأخص بالذكر الأستاذ "**صالح غزال**"على توجيهاته التي أفادنا بها وكانت سلما صعدنا به لتحقيق هذا النجاح

إلى جميع أساتذتي في قسم الأدب العربي الذين لم يبخلوا علينا التوجه والنصح

إلى كل هؤلاء تحية شكر وعرفان

إهداء:

قالى تعالى :{وَقُلْ رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا }سورة الإسراء:الآية 24

إلى من حملتني بكل وفاء وعلمتني حروف الهجاء وسهرت على مرضي حتى الشفاء "**أمي**" يا أغلى الأسماء وإلى من تجرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة الحب

إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمد لي طريق العلم إلى القلب الكبير "**والدي العزيز**"

الذي أطلب له أن يعينه الله ويطيل في عمره اللهم احفظ "**أمي وأبي**" وطول العمر.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي: أخواتي (سمية –نسيبة–خديجة) وإخوتي (أكرم –سيف الدين–عبد النور– نذير–يوسف–رائد)

إلى رفيقات دربي: (علية–يمينة–منال)

إلى كل من ساعدني من قريب وبعيد في إنجاز هذا العمل وشكرا.

"الدميعي سهيلة"

الإهداء

سبحان من جعل الأسباب وفتح الأبواب ووهبنا الألباب فأصبحنا بمشيئته للعلم طلاب.

إلى حبيبي وقرة عيني محمد عليه أفضل الصلاة وأزكي التسليم

إلي والداي أطال الله وبارك في عمرهما **أبي وأمي** لولاها لما وصلت إلى ما أنا عليه الآن

إلى رفقاء دربي إخوتي وأخواتي "**محمد الطاهر، صلاح الدين، زينب، أم كلثوم**" وجميع أبنائهم كل باسمه

إلى أخوتي الصغار "**عبد الباسط، موسى، الحاج** " أسأل الله لهم التوفيق والنجاح في حياتهم العملية والعلمية

إلى من تذرف الدموع عند ذكره خالي أستاذ اللغة العربية الذي لطالما عشق لغة الضاد "**إبراهيم شريرات**" رحمه الله وغفر له

إلى صديقاتي هم سر سعادتي وأخص بالذكر" **سعيدة بن دادي ومبروكة حمزي**" والي من مدتا لي يد العون في لحظة كان فيها اليأس قد احتواني

"**بشنب ميساء**" "**كحلاوي بشرى**" جزاكن الله عني كل خير.

وأهدي عملي هذا الي كل من يعرفني عن قريب أو بعيد

"هبال أمينة"

الفهرس

مقدمة 1

الفصل الأول : القصدية واستراتيجيات التخاطب

1.تمهيد : 8

2. سياق انتاج الخطاب 9

المبحث الأول : مفهوم القصدية و أهميتها **15**

1.مفهوم القصدية: 15

المبحث الثاني : الإستراتيجيات التخاطبية وتجليها في الخطاب **27**

1. مفهوم الاستراتيجية: 27

2. أنواعها و مسوغات استعمالها: 29

المبحث الثالث : المغالطة **38**

تمهيد 38

1. مفهوم المغالطة..... 38

2. الفرق بين الغلط والمغالطة 41

المبحث الرابع : تجليات مقاصد المغالطة: **44**

1. المقصدية والغرض: 44

الفصل الثاني :السياق و علاقته بالمقاصد الاجمالية

تمهيد : 48

1.**المبحث الأول:** أثر السياق في تحديد مقصديات الخطاب: **49**

1السياق الاجتماعي والتاريخي وعلاقتهما بالقصد: **51**

3. المبحث الثاني :السياق النفسي وعلاقته بالقصد **54**

4. المبحث الثالث: السياق السياسي وعلاقته بالقصد: **56**

5. المبحث الرابع :رموز الوعي السياسي في كليلة ودمنة: **59**

خاتمة..... **70**

قائمة المصادر و المراجع **73**

الملخص:..... **79**

المقدمة

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد الأمين وعلى آله وصحبه والمؤمنين إلى يوم الدين أما بعد:

شكل التراث الغربي متنفسا للباحثين المعاصرين، وذلك من منطلق شغف التنقيب عند قراءة جديدة تتماشي مع الدراسات اللغوية المعاصرة، من خلال ما تسلحوا من آليات للولوج إلى أسراره وكنوزه. فهذا الفضاء البحثي يريد محاولات القيام بقراءة مدونة تراثية ضمن دراسة حديثة أقل ما يمكن وصفها به أنها شبيهه بمغامرة استكشافية لتراث ثري ومشفر، هذه المدونة تتمثل في كتابا "كليلة ودمنة لابن المقفع". ولأجل ذات العرض، جاءت الدراسة موسومة ب: القصدية المغالطة في كليلة ودمنة أنموذجا، إذ تعتبر المقاصد من بين العوامل المهمة التي تؤثر في استعمال اللغة من جانبي التأويل والاستعمال وكذا في توجيه المرسل إلى نهج إستراتيجية تعبر عن قصده وتلائم خطابه ومثلما ذهب التداوليون إلى أن النص الأدبي لا يكون بمنأى عن السياق أي" لا نص بدون سياق" وكذلك رأوا أن النص الأدبي لا يخلو من مقاصد" لا نص بدون مقاصد."

والمتكلم في خطاباته يتبنى استراتيجيات تكون نتاج القصد إذ أن تحقيق أي قصد تبليغي لابد أن يكون أو يتم وفقا الاستراتيجيات يفرضها المقام التبليغي ومختلف سياقاته، واختلاف مبنى الاستراتيجيات يحددها اختلاف طرق استجابة الأفراد وكذا مواقفهم وردود أفعالهم المتباينة، وهذا في حدود الخطاب الواحد.

ودراستنا هذه تهدف إلي البحث في القصدية المغالطة من خلال كتاب كليلة ودمنة؛ و هذا الكتاب عبارة عن مجموعة من الحكايات تدور علي ألسنة الحيوانات و هي ذات مغزى إرشادي، يحكيها الفيلسوف "بيدبا" للملك " ديتسليم" ويبث من خلالها ابن المقفع آراءه السياسية

في المنهج القويم للحكم، و ميزة هذا الكتاب عن غيره أنه لا يتقيد بعصر أو بيئة، فهو ينسحب علي كل الأزمنة و البيئات، و لأجل كل ذلك ينبغي الاحتكام إلي منهج مناسب تكون آلياته التي يعتمد عليها في أثناء التحليل أكثر مرونة و نجاعة للوصول إلي فهم الخطابات التي يحتويها الكتاب فهما جيدا في اختيار المنهج التداولي.

وهذه الدراسة تشكل نظرة على التواصل البشري وفق منهج تداولي، والقصدية تتعلق بالمتكلم وبما يدور في خلده باستمرار أثناء عمليته التبليغية أو التواصلية سواء تعلق الأمر بما أريد التصريح به من ملفوظات، أولم يصرح به ضمن منهج تداولي، وهذا المنهج يهتم بمعطيات لها دور فعال في توجيه التبادل الكلامي بين المتكلمين (المخاطب والمخاطب) ضمن سياق يحدد الاستعمالات العادية للكلام .

ومن هذا المنطلق كانت أسباب اختيارنا لهذا الموضوع؛ تعود لسببين رئيسيين أولا؛ الأسباب الذاتية ومن بين هذه الأسباب، هي صلة الموضوع بالتخصص وتناسبه مع القدرات المعرفية التي اكتسبناها؛ وكذلك الرغبة في إنجاز مذكرة التخرج. ثانيا؛ الأسباب العلمية، ومن بين هذه الأسباب محاولة التعرف على نوع من استراتيجيات الخطاب وهي الإستراتيجية التلميحية، ومعرفة ما يجب أن يقوم به المتلقي لقراءة الخطاب قراءة معمقة وفهم كل ما لم يصرح به المخاطب في خطابه والوصول إلى المقصد الصحيح، ومحاولة كشف أهم السياقات التي دفعت لكتابة هذا الخطاب وعلاقتها بالمقاصد الإجمالية. وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة أن نطرح إشكاليات منها: ما مفهوم القصدية في الثقافتين الغربية والعربية؟ ما هي المقاصد الخفية التي تظمنها كتاب كليلة ودمنة؟ وأين تجلت المقاصد المغالطة فيها؟ وما هو دورها وأثرها في تشكيل الخطاب؟

ولذلك ليس بمحض الصدف اختيار هذا الموضوع، وإنما يعد إسهاما في مجال البحث تضاف إلى ذلك الذي ألف على نظمها، هذا ويزيد الموضوع أهمية ودور المقاصد بوجه عام، والمقاصد المغالطة بوجه خاص على بلورة المعنى كما هو عند المرسل، إذ يستلزم منه مراعاة

كيفية التعبير عن قصده وانتخاب إستراتيجية تتكفل بنقل مقاصده مع مراعاة العناصر السياقية التي تتخلل الخطاب. فالفضل كله يرجع فيه إلى أستاذنا الكريم الدكتور"إبراهيم ايدير" الذي اقترحه علينا إيمانا منه بصورة الخوض في أدبنا العربي مركزا فيه على البحث عن كيفية تشكل تلك المغالطات والوصول إلى المقصد المراد إيصاله للمتلقي، كما أن لنا شرف البحث والاطلاع علي أدبنا العربي إضافة لإعجابنا بهذا اللون الأدبي وهو الحكاية على لسان الحيوان مركزين فيها على المقاصد المغالطة.

تطرقنا إلى دراسة كل هذا من خلال خطة قائمة على التنظير والتطبيق في آن واحد، تشمل تمهيدا ثم سياق إنتاج خطاب كتاب كليلة ودمنة وفصلان تتصدرها مقدمة وفي الأخير خاتمة.

كانت البداية مع تمهيد تناولنا فيه نظرة شاملة أو رؤية عامة حول الموضوع، ثم يليه سياق إنتاج الخطاب لمدونة كليلة ودمنة لابن المقفع مع ذكر موضوع الكتاب ومضمونه وغاياته. بينما تناولنا في الفصل الأول والموسوم ب: القصدية وإستراتيجيات التخاطب والذي قسمناه إلى أربعة مباحث: فالمبحث الأول: درسنا فيه مفهوم القصدية وأهميتها وعالجنا مفهوم المصطلح في الثقافتين الغربية والعربية، أما المبحث الثاني: كان عن الاستراتيجيات تطرقنا فيه عن مفهوم الاستراتيجيات وأنواعها ومسوغات استعمالها، والمبحث الثالث: تطرقنا فيه إلى معالجة مصطلح المغالطة وهو موضوع مذكرتنا الرئيسي مع ذكر الفرق بينها وبين الغلط، والمبحث الأخير: كان حول تجليات تلك المقاصد المغالطة في كليلة ودمنة.

أما بالنسبة للفصل الثاني استهلنا فيه بتمهيد حول مفهوم السياق وخصص في هذا الأخير لدراسة السياقات وعلاقتها بالمقاصد الإجمالية وكان ذلك من خلال أربعة مباحث تمثلت في: المبحث الأول: أثر السياق في تحديد مقصديات الخطاب والمبحث الثاني: السياق الاجتماعي والتاريخي وعلاقته بالقصد، والمبحث الثالث: السياق النفسي وعلاقته بالقصد،

والمبحث الرابع: فقد كان لدراسة السياق السياسي وعلاقته بالقصد، وفي الأخير خاتمة تضمنت نتائج الدراسة .

وبعد كل هذا لا يمكن أن ينتج أي بحث دون توفير المصادر والمراجع، ومن أهم ما اعتمدنا عليه لإنجاز هذا البحث نذكر:

* كتاب بلاغة الخطاب الحكائي استراتيجيات الحجاج في كليلة ودمنة لأحمد اوالطوف.
* مدونة كليلة ودمنة لعبد الله ابن المقفع.

* مذكرة الخطاب السردي في كليلة ودمنة لابن المقفع، رسالة ماجستير، جامعة باتنة لسارة قطاف.

* كتاب استراتيجيات الخطاب لظافر الشهري.

* معجم مقاييس اللغة لابن فارس

ورغم هذا فلقد واجهتنا صعوبات سبب عدم فهمنا للموضوع بشكل سريع لصعوبته وغموضه وعمقه وهذا ما عرقل سيرورة البحث مما صعب علينا ضبطه ودراسته في نسق منتظم ومتوازن ضمن خطة محكمة.

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بخالص شكرنا وجزيل امتناننا إلى المولي عز وجل الذي أعطانا هذا الجهد لإكمال هذه الدراسة أولا، ثم الشكر لأستاذنا المشرف "إبراهيم ايدير" على كل ما تكرم به من توجيهات ونصائح لتقويم هذا البحث وتصويبه، ومن مصادر ومراجع قدمها لنا لإثراء بحثنا وفهمه وإتمامه، فله منا جزيل الشكر والتقدير.

ويمكن القول إن هذه المهمة لم تخل من مشكلات، كما ولابد أن يشوبها النقص شأنها شأن أي صنيع بشري، على الرغم من الجهد والعناية التي وفرناها لهذا البحث العلمي الجليل .

فإن أصبنا فلنا الأجر ولمن ساعدنا من بعيد وقريب، وإن أخطأنا فحسبنا المحاولة، ومن الله وحده الفضل والتوفيق.

الفصل الأول:

القصدية واستراتيجيات التخاطب

الفصل الأول : القصدية واستراتيجيات التخاطب

1.تمهيد :

لقد اهتدى ابن المقفع إلى سبيل يحقق له غايته ومآربه، يتمكن فيه من آلة الرقابة وجبروت السلطان، فلجا إلى عالم الحيوان واستنطقه، وجعل فيه حكما وعبرا ظاهره لهو للعامة وباطنه سياسة الخاصة، وهو موجه إلى الملوك والوزراء يرمي إلى تأديبهم وتقويمهم حتى لا يزيغوا عن الحق والعدل في حكم دولتهم، فكان مأرب ابن المقفع حينها سبيل الحيوان، خاصة وأن هذا العالم من الكائنات هو مرأة أخرى عن عالمنا ورموزه غنية كثيرة، فقد رويت قصصه على لسان البهائم والحيوانات لما تعذر عليه التعبير عن مقاصده تصريحا، فاعتمد في قصصه على السرد مستخدما الرمز الذي يمكنه أن يحمل بين طياته عظم المقاصد وأجلها، ولا نعتقد أن ابن المقفع قد ترك مجالا للشك يحول دون بلوغه مقاصده من خلال كتابه القيم كليلة ودمنة.

2. سياق إنتاج الخطاب

« كليلة ودمنة»*[1] من تراث العصر العباسي الأول، وهو من أجل الكتب وأبدعها، أين حظي الكتاب لدى الأدباء والعامة حظوة لم يبلغها إلا القليل من الكتب ، فهو ينسجم مع كل زمان ومكان بما يحويه من حكم وأخلاق وتربية، وهو عبارة عن مجموعة من الحكايات التي تدور على لسان البهائم « ينطوي على حكايات وأقاصيص خرافية على السنة البهائم والطير وهي بذلك تمثل الحياة البشرية في نواحيها المختلفة ، وفيها من النزاعات والأهواء والتيارات الفكرية ما تجده بين البشر في مختلف تلاوينه ومنعرجاته، وفيها أرباب الجدل والفقه والمنطق وعلم الاجتماع والسياسة، وفيها الأخيار والأشرار والمحسنون والمسيؤون، ومن ثم فالكتاب هو حياة مصغرة ، هو الميدان الوسيع في صفحات [2]، ويصنف كتاب كليلة ودمنة ضمن «الحكاية» أو القصة على لسان الحيوان، والقصص الحيواني حكايات رمزية قصيرة تتضمن الأقوال والأفعال المعزوة إلى الحيوانات والقصد منها تهذيب الأخلاق وتقويم السلوك وإذاعة الآداب الراقية بأسلوب مؤشر شائق فهي حكاية ذات مغزى خلقي وتعليمي يحكي على لسان الحيوان

*كليلة » :ابن آوى« شقيق » دمنة مثل في باب الأسد والثور دور الهادي الرزين القانع وهو يرمز إلى شريحة اجتماعية تتشكل من أدنى العوام ، دوره ثانوي كمسند لإبراز دور دمنة ، مات مهموما وحزينا على ما بلغه « دمنة » من نهاية تعيسة رغم تحذيره له وتنبيهه إياه إلى ما آل إليه.

دمنة»: اسم ابن أوى الذي يمثل دور الطموح المخادع والمحتال في باب الأسد والثور ، وهو الشخصية الأولى في ذلك الباب حيث يأتي دوره محل تقاطع جميع المفاهيم السياسية والأخلاقية التي تتضمنها ، وعاش على باب الأسد طامحا إلى تحسين منزلته عنده ، كان واسطة التعارف بين الأسد وشترية (الثور) فقام بتدبير مكيدة انتهت بمصرع شترية على مخالب أسف الأسد على قتله شترية، ثم إن دمنة انتهى أمره قتيلا بقرار من محكمة شكلت للبحث في أمره ، فكان الضحية الأخيرة لمكيدته. مصطفى سبيتي ، جذور المكيافيلية في كليلة ودمنة ، دار الفرابي، بيروت لبنان ، ط1 ، ص: الأسد، وإلى . 375.376

[2]حنا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي – الأدب القديم – دار الجيل، بيروت لبنان،ط1، 1986، ص: 536.

أو النبات وتتضمن مضمونا إنسانيا شاملا، وقد يضيق هذا المضمون فيقتصر على مجتمع محدد من المجتمعات.[1]

لقد اختلف المؤرخون والنقاد في شأن واضع كتاب كليلة ودمنة، فذهب البعض من أمثال محمد كرد على صاحب « أمراء البيان » إلى أن الكتاب من وضع ابن المقفع نفسه وتبعه في هذا الرأي طائفة من المؤرخين والنقاد معتمدين فيما ذهبوا إليه على أن ابن المقفع قادر على أن يقوم بمثل هذا العمل، وعلى أن في الكتاب روحا إسلامية بيئة ، وعلى أنه لا يوجد في الهندية كتاب باسم كليلة ودمنة...وذهب البعض الآخر إلى أن الكتاب مترجم بشهادة مترجمه نفسه ثم بشهادة التاريخ نفسه منذ عهد ابن المقفع إلى يومنا هذا ، ثم بشهادة ما في النسخ القديمة للكتاب من آثار واضحة للترجمة من مثل التعقيد أحيانا والتركيب الأعجمي أحيانا أخرى، ثم بشهادة الأصول الهندية التي عثر عليها العلماء وردوا إليها أكثر أبواب الكتاب ... وقد ثبت اليوم أنه من أصل هندي ترجم إلى الفارسية[2] ، و يعرض ابن المقفع الكتاب في مقدمته بأنه كتاب وضعه علماء الهند من الأمثال والأحاديث منذ عشرين قرنا تقريبا .[3]

ويعتبر كليلة ودمنة منبع دلالات عديدة ومتنوعة، فقد كان يسمى قبل ترجمته باسم « الفصول الخمسة »، ولعل من أبرز العناصر التي يتميز بها كتاب كليلة ودمنة هو عنصر الحوار بكل أبعاده الذي تجده عادة في المسرحية ، فتكاد القصص المتضمنة في هذا الكتاب تكون كلها بمثابة مشاهد من

[1] ليلى حسن سعد الدين ، كليلة ودمنة في الأدب العربي ، مكتبة الرسالة ، عمان ، 1970، ص 149.

[2] مرجع سابق، ص 538، 539

[3] ندية حفيز، ابن المقفع وكتابه كليلة ودمنة – دراسة تحليلية –، دار هومة ، الجزائر ، 2012، ص 119.

مسرحيات مختلفة، كل واحدة منها تحكي لنا على مثل معين يسوقه الفيلسوف « بيدبا»* للملك « دبشليم * » بواسطة حكايات تتضمن شخصيات رمزية ، وهي حيوانات تدور بينها حوارات حول مختلف القضايا التي عرضها ابن المقفع في هذا الكتاب، حتى أنه بإمكاننا تقسيم الأبواب التي وردت في هذا الكتاب إلى فصول ومشاهد مسرحية تزدحم فيهاالتحليلات النفسية كباب – الأسد والثور –...كما يمتاز كذلك بميزة الإقناع كاستراتيجية يسعى من خلالها الفيلسوف للتأثير على الملك "دبشليم[1]

فالكتاب إذن يسير على طريقة أساسها السؤال والجواب بين دبشليم الملك" و"بيدبا الحكيم" ...أما "دبشليم"، فرجل متعطش إلى معرفة الحكمة وسياسة البشر، وهو رمز لكل ملك في كل مكان وزمان، وهو يوجه الأسئلة عن طريق الاستجواب والاستعلام في كل ما يريد المؤلف أن يبسط البحث فيه، أما "بيدبا" فرجل الاطلاع الواسع الهادئ الذي لا يخشى سلطانا ولا يعرف المحاباة رجل الحقيقة التي يعرفها ويريد نشرها في لين وسياسة، وهو يجيب أبدا في رصانة وبعد نظر ومعرفة عميقة لطبائع الناس والحيوانات.[2]

وبهذا فإن كتاب كليلة ودمنة، كتاب في إصلاح الأخلاق وتهذيب النفوس، وضعه فيلسوف هندي اسمه بيدبا" منذ نيف وعشرين قرنا لملك من ملوك الهند اسمه "دبشليم"، ذكروا أنه تولى الهند بعد فتح الإسكندرية وطغى وبغي، فأراد بيدبا" إصلاحه وتدريبه، فألف هذا الكتاب وجعل النصائح فيه على ألسنة البهائم والطيور على عادة الهنود البراهمة في عصورهم القديمة.....فإنهم كانوا يروون الحكمة على السنة الحيوانات لاعتقادهم بتناسخ الأرواح،

*بيدبا– : معناه بالسنسكريتية صاحب اعلم، إليه تنسب مقدمة كتاب كليلة ودمنة المقدم لدبشليم ملك الهند، وهو هنا اسم لفيلسوف كان رأس البراهمة في عهد دبشليم، المرجع نفسه، ص 381

*دبشليم – 320 ق م – ملك الهند... كان دبلشيم معاصرا لبيدبا زعيم البراهمة وواضع كليلة ودمنة بأمر منه. مصطفى سبيتي جذور المكيافيلية ، ص: 376.

[1]حبي حكيمة، السياق التداولي في كليلة ودمنة لابن المقفع ، دراسة تداولية، مخطوط رسالة ماجستير جامعة تيزي وزو، ص:7.

[2] حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي ، ص: 537.

والمضنون أن أعظم ما يتناقله الناس في أمثال هذه الأقاصيص أصله من الهند، وقد صنف في هذا الموضوع وعلى هذه الكيفية غير واحد من الحكماء، ويقال إن "بيدبا" أول فاتح لهذا الباب وكل من صنف بعده من نوادر الحكايات مقتبس من ضيائه...؟[1]

وقد كتب أولا باللغة "الهندية السنسكريتية" في اثناعشرة بابا ، ونقل إلى لغة "التيبت" ، فاللغة "السريانية"، ثم إلى" الفهلوية أي الفارسية القديمة"، وعنها نقل ابن المقفع الترجمة العربية وصدرها يمقدمة سماها – عرض الكتاب–...على أن الترجمات ذهبت كلها إلى ترجمة ابن المقفع التي هي بين أيدينا، وقد تعدلت بتوالي الأزمان بين تنقيح وتصدير وتذييل، فبلغت أبوابها 21 بابا بعضها هندي الأصل والآخر فارسي الأصل والآخر عربي، فالأبواب الهندية 12 بابا وهي : باب الأسد والثور ، الحمامة المطوقة ، اليوم والغربان، القرد والفيلم ، الناسك وابن عرس الجرد والسنور، الملك والطائرة فنزة ، الأسد وابن أوى ، ايلاذ وبلاذ وأيراخت، السائح والصائغ ابن الملك و أصحابه.[2]

والفارسية ثلاثة : مقدمة برزويه ، وباب بعثة برزويه ، وباب ملك الحردان ، وهناك ستة أبواب لم تكن معروفة قبل الترجمة العربية، تعني مقدمة الكتاب على لسان "بهنود بن سحوان المعروف" بعلي بن الشاء الفارسي"، وباب عرض الكتاب "لابن المقفع"، وباب الفحص عن أمر لمنة، وباب الناسك والضيف، وباب ملك الحزين والبطة، وباب الحمامة والثعلب ومالك الحزين وبعض هذه الفصول لا يوجد في النسخ المطبوعة من الترجمة العربية.[3]

ثم فقد الأصل الهندي والترجمة الفهلوية ولم يبق غير العربية ، وعنها أخذت الأمم هذا الكتاب ونقلته إلى السنتها، فنقل إلى اللغة السريانية مرة ثانية وإلى اليونانية وإلى الإيطالية

[1]جورجي زيدان ، تاريخ الآداب العربية ، دار الهلال طبعة جديدة ،ج2 ، شوقي ضيف ، ص 133، 134.

[2] جورجي زيدان،تاريخ الآداب، العربية المرجع السابق ، ص: 134

[3]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

والفارسية الحديثة والتركية والعبرانية واللاتينية والإسبانية والمالية والإنجليزية والروسية، ونقل عن بعض هذه التراجم إلى لغات أخرى.

وطبع كليلة ودمنة إلى العربية مرارا من أواخر القرن الثامن عشر إلى الآن... وقد ضبطه بالشكل الكامل المرحوم الشيخ خليل الباجزي"، وهو لا يزال إلى الآن من خيرة الكتب في الإنشاء وقد شغف العرب بمعانيه فنقلوها إلى الشعر .[1]

اشتمل الكتاب الذي بين أيدينا على عدة أبواب ، فالأول منه يمثل باب بعثة برزويه إلى بلاد الهند، يليه باب عرض الكتاب وفيه تفصيل لكتاب كليلة ودمنة، يليه باب برزويه الطبيب، ثم باب الأسد والثور، والقصة الرئيسة في هذا الباب هي قصة (كليلة ودمنة) وبها سمي الكتاب... فيصف في هذا الباب ما يدور في بلاط الأسد من مكائد واستماعه لوشاية (دمنة) في الثور الذي لازمه وأحبه.[2]

– باب الفحص عن أمر دمنة : يصف هذا الباب لنا كيف انكشف أمر دمنة إلى أن حوكم بمقتل.

– باب القرد والغيلم : يمثل الغباوة وكيف يظفر معها صاحب الحاجة بحاجته فيضيعها، والفطنة وكيف يقع صاحبها في ورطة ويتخلص منها.

– باب الناسك وابن عرس: يمثل الرجل العجلان في أمره من غير روية ولا بعيد نظر، فهو أبدا نائم أسف.

– باب ملك الجردان: يبين أهمية المشورة والنصح في الحياة.

– باب الحمامة المطوقة : يدور حول الصداقة وإمكانها بين المتنافرين.

[1] المرجع نفسه، ص 134 . 135

[2] سليمان بن صالح الخراشي، تهذيب إسلامي لقصص كليلة ودمنة، دار القلم للنشر ، الرياض 1419 هـ ، ط1 ص 41.

– باب اليوم والغربان : يمثل السياسة الخارجية والحرب بين الملوك وبين الأمم ، واستطلاع أخبار العدو[1]

– باب إيلاذ وإيراخت وشادورم ملك الهند : هو باب هندي بوذي يمثل العداوة بين البراهمة والبوذية ويشنع على البراهمة.

– باب السنور والجرذ : يبين الحكمة بين التماس الموالاة والصلح أحيانا، ويوضح الفرق بين الصداقة الحقيقية ، وتلك التي تنبني على الحاجة والضيق.

– باب الملك والطائر فنزة : يدور على أن ذي الأوتار (أصحاب العداوات) ينبغي ألا يثق بعضهم ببعض

– باب الأسد وابن أوى : يمثل الرجوع إلى الصداقة بعد العداوة، وعلاقة الملوك فيما بينهم و بين جلساتهم.

– باب السائح والصائغ: يمثل صنع المعروف إلى غير أهله، ويبين من يستحق المعروف والثقة. – باب ابن الملك وأصحابه: يمثل أن كل ما يجري على الناس إنما هو قضاء الله وقدره. – باب اللبؤة والشغبر : يمثل الإنسان الذي يدع ضر غيره لما يصيبه من الضر ، ويكون له فيما ينزل به واعظ وزاجر عن ارتكاب الظلم والعدوان. – باب الناسك والضيف: يمثل من يترك ما في يده ليطلب غيره فيضيع هذا وذاك.

– باب الحمامة والثعلب ومالك الحزين: يمثل الرجل الذي ينفع الآخرين برأيه وهو لا ينتفع به.[2]

انطلاقا مما تقدم من تقديم لكتاب كليلة ودمنة فإننا نقول بأن:« لكليلة ودمنة قيمة كبيرة في عالم الفكر و التاريخ والأدب، فالكتاب كنز من كنوز الحكمة البشرية، وفيه فلسفة اجتماعية

[1] المرجع نفسه، ص: 42

[2] سليمان بن صالح الخراشي ، تهذيب إسلامي لقصص كليلة ودمنة ، مرجع سابق، ص: 42-44.

أخلاقية واسعة النطاق، وفيه دروس تشريعية ذات قيمة، وفيه نظرات ما وراثية جلية وإن موجزة وفيه على كل حال علم وعمل».[1]

المبحث الأول : مفهوم القصدية و أهميتها

تتربع العملية القصدية التواصلية – باعتبارها حدثا لغويا بنية الدلالة – على حلقتين هامتين محورهما المرسل والمتلقي، يسعى الأول منهما إلى بلوغ هدف محدد من خلال قصد كلامه، بينما يبحث المتلقي في خطاب المرسل عن مراده ، وحتى تحقق العملية التواصلية غايتها، يتعين على المرسل اختيار الوسائل اللغوية المناسبة التي من شأنها أن تستوعب قصده ، وقد ورد لفظ القصدية ومنه القصد في الثقافة العربية، كما ورد في الثقافة الغربية مع درجات من التفاوت أو التقارب ف معناه

1.مفهوم القصدية:

1.أ. في الثقافة العربية :

لقد اهتم العرب بقصد المتكلم، فهذا الأخير هو مفتاح لفهم الخطاب، إذ لا يمكن فهم الخطاب إذا لم يؤخذ مقصد التواصل بعين الاعتبار، ذلك أن من غايات استعمال اللغة الاعتيادية أم الأدبية منها الاتصال والإقهام، والقصد في المعاجم العربية دلالات.

ان خير ما نستهل به ما ورد في كتاب الحق سبحانه وتعالى ، وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء الله لهـاكم أجمعين » "الآية 9 من سورة النحل"، أي على الله تبين الطريق المستقيم والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة[2]. ولقد ورد لفظ القصد في الثقافة العربية من تراث بلاغي وأصولي ارتبط بمصطلح المعنى، يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175

[1] حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي ، مرجع سابق، ص: 543.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994، ص: 253.

هـ): باب القاف والصاد والدال معها (ق ص د. ص د ق، يستعملان فقط) قصد: القصد، استقامة الطريق، وقصد يقصد قصدا فهو قاصد.[1]

ويقول الجوهري : (القصد: إتيان الشيء، تقول قصدته، وقصدت له، وقصدت إليه بمعنى).[2]

قال الأعرابي... والذي يدل عليه قياس اللغة أن المعني هو القصد الذي يبرز ويظهر في الشيء إذا بحث عنه.[3]

ولقد عبر النقاد والبلاغيون العرب القدامى عن القصد بالفاظ كثيرة منها: "الغرض" والحاجة" والمراد" و "الفائدة" وغيرها، بل ربما كان لفظ البلاغة لديهم يراد به أحيانا المقصد، وربما كان المراد من قولنا علم البلاغة علم المقاصد[4]. وقد أجمع العقلاء أن العلم بمقاصد الناس في محاوراتهم علم ضرورة...وكان مما يعلم ببدائه العقول، أن الناس إنما يكلم بعضهم بعضا ليعرف السامع عرض المتكلم مقصوده، فينبغي أن ينظر إلى مقصود المخير من خبره[5]، وفي ذلك إشارة إلى أن القصد يمكن أن يكون المعنى المتواضع عليه في اللغة، وأن تغيير الأساليب له علاقة عميقة بالقصد، وأحيانا جعلوا المعنى جميعا في المواقف التخاطبية للوصول إلى القصود الحالفة على ما في النفوس بتعبير ابن جني، والذي يؤكده أيضا كلام عبد القاهر الجرجاني مخاطبا المتكلم: « إذ يرتبط القصد بالمتكلم الذي يقيم اختياراته اللفظية على أساس المعاني النفسية ».[6] ولقد انطلق عبد القاهر الجرجاني في اهتمامه بالقصد من فكرة جوهرية

[1]الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ت مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي ، سلسلة المعاجم والفهارس ، ج 5، ص54.

[2]الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور ، سلسلة المعاجم والفهارس ، ج1، ص: 524.

[3]ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ت عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1994 ، ج4، ص: 148.

[4]مصطفى ناصف، اللغة والتفسير والتواصل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت ، ص11.

[5]عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، ط5، 2004 ، ص: 530

[6]سارة قطاف، الخطاب السردي في كليلة ودمنة لابن المقفع، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة باتنة ، 2012– 2013 ص:105

مفادها وجود علاقة متينة وأصيلة بين منتج الكلام والكلام نفسه، وهذه العلاقة فاعلية أو علاقة تفاعلية إذا روعي بعد المخاطب وفق ما يلي: المتكلم الخطاب .⟵⟶

هذه المعادلة جعلته لا يقف عند حدود المعنى، بل يبتغي الوصول إلى الدلالات الخفية لمنشئ النص، محاولا بذلك الوقوف على المقاصد المتجسدة في النص اللغوي انطلاقا من أن:

قصد المتكلم يحيل ← النص اللغوي ، ويفرق عبد القاهر بين المعنى ومعنى المعنى، فالكلام عنده:

* أحدهما: يدل على معناه بظاهر لفظه.

* ثانيهما: يحتاج إلى إعمال الفكر، لأن معناه مستفاد من المعنى الأول، ويمكننا تلخيص ذلك في الخطاطة التالية:

معنى ⟵ لفظ ⟵ معنى2

لفظ ⟵ معنى3

.. ولهذا اتخذ مبدأ التعاون في الاستلزام التخاطبي معيارا لتبادل المقاصد بين طرفي الحوار فالمقاصد مراتب منها الصريح ومنها الضمني، وهو ما يحيلنا إلى الكلام عن المقاصد ومقاصد المقاصد،[1] قال ابن جني": أصل قصد" ومواقعها في كلام العرب الاعتزال والتوجه والنهود والنهوض نحو الشيء على اعتدال كان ذلك أو جور .[2]

ويتضح مما تقدم أن القصد يتضمن معنيين لغويين، أحدهما داخلي مضمر يتمثل في النية التي يضمرها الإنسان لفعل شيء ما، وثانيهما خارجي مظهر يتمثل في العمل الذي يقوم

[1] سارة طاف، المرجع السابق، ص: 106 .

[2] محمود طلحة، منوال الأصوليين في تحليل الخطاب، مخبر اللسانيات التداولية وتحليل الخطاب، جامعة عمار ثلجي الأغواط ، 2013 ص: 62.

به الإنسان إنفاذا وتجسيدا لتلك النية.[1] وعليه فإن الالتفاتات التي أفادها العلماء العرب القدامى لنتفق إلى حد بعيد مع ما توصلت إليه النظريات الحديثة في "علم نفس اللغة"، إذ أوضحت هذه النظريات أن عملية نطق الكلام تبدأ بالقصد أو بالغرض من الكلام، وتنتهي بالأصوات التي ينطقها المتكلم، أما عملية فهم الكلام من السامع، فتكون بترتيب مقلوب من الترتيب السابق، إذ تبدأ بتلقي الأصوات التي ينطقها المتكلم، ثم تنتهي بالتوصل إلى قصده.[2]

وفي السياق نفسه فقد نبه محمد مفتاح إلى أن مفهوم القصدية يجب أن يكون مرنا، إذ لا تحصل المطابقة بين مقصديتي المنتج والمتلقي إلا في القليل النادر، كما أنها تتوقف على قدرة المتلقي على التأويل ، وأيضا إمكانية وجود متلقين لا ينتمون زمنيا للمنتج.[3]

ويعرف محمد مفتاح القصدية في كتابه دينامية النص يقول: « نعني بها ما يكون محركا للمنتج من معتقدات وظنون وأوهام لانجاز كلامه سواء أكانت مشعورا بها أم غير مشعور ، وهي نفسها تكون لدى المتلقي في حالة وجود عقدة بينه وبين المنتج، وقد تكون مخالفة جزئيا أو كليا في حالة عدم العقد، فالمقصدية إذن ليست واحدة لأن هناك قطبين أساسين يشاركان في صنع القرار اللغوي، وهما المنتج والمتلقي في زمان ومكان معين، لذلك يتعين تفريع هذا المفهوم إلى عدة أنواع:

* مقصدية المنتج المضمرة التي يحاول المتلقي المعاصر له وسع جهده استكشافها بناءا على قرائن خارجية ونصية، وقد يوفق بعض التوفيق وقد يخيب مسعاه، ولكن تأويله في نهاية المطاف هو نتيجة لمقصديته.

* مقصدية المنتج المعلنة التي يحاول المتلقي الذي ليس بمعاصر أن يفهمها ويتأولها.

---

[1] عبد الحق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة 2012- 2013 ، ص: 131، 132.

[2] موفق الحمداني، علم نفس اللغة من منظور معرفي، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2007، ص: 162

[3] سارة قطاف، الخطاب السردي في كليلة ودمنة، مرجع سابق، ص: 106.

* مقصدية المنتج المضمرة التي يسعى المتلقي الذي ليس بمعاصر أن يستخرج حساب تأويلها، ولكن مهمته حينئذ عسيرة جدا.[1]

ويدل مفهوم القصد على أحد ثلاثة أمور هي كما أوردها ظافر الشهري: «دال على الإرادة دال على المعنى، دال على هدف الخطاب، وهي المفاهيم العامة للقصد. يحيلنا القصد إذا على ذلك المبدأ التـداولي الذي اشتقه طه عبد الرحمن من التراث العربي الإسلامي والذي سماه مبدأ التصديق، فجعل من هذا المبدأ مبدأ تترفع منه عدة قواعد أهمها: قاعدة القصد»[2]، و هي لم تتفقد قصدك في كل قول تلقي به إلى الغير ... فقاعدة القصد يترتب عليها أمران أساسيان أحدهما وصل المستوى التبليغي بالمستوى التهذيبي للمخاطبة، والآخر إمكان الخروج عن الدلالة لظاهرة للقول » [3]، ونعني بالخروج عن الدلالة الظاهرة للقول: المقاصد الكامنة أو الإجمالية في الخطاب، لذلك فماهية القصد « كامنة في كونه ينبني على قصدين أحدهما يتعلق بالتوجه إلى الغير ، والسناني يتصل بإفهام هذا الغير، أما الأول: فمقتضاه أن المنطوق به لا يكون كلاما حقا حتى تحصل في الناطق إرادة توجيهه إلى غيره، وما لم تحصل منه هذه الإرادة فلا يمكن أن يعد متكلما حقا، أما القصد الثاني: فلا يكون المنطوق به كلاما حقا حتى يحصل من الناطق إرادة فهم الغير، وما لم تحصل منه هذه الإرادة فلا يمكن أن يعد متكلما حقا حتى لو صادف ما تلفظ به فهما ممن التقطه، لأن المتلفظ لا يكون مستمعا حقا حتى يكون قد أفهم ما فهم... وإذا تقرر أن كل منطوق به يتوقف وصفه للكلام على أن يقترن بوصف مزدوج يتمثل في تحصيل الناطق لقصد التوجيه بمنطوقه إلى الغير، ولقصد إفهامه

[1]محمد مفتاح، دينامية النص (تنظير وإنجاز)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط3، 2006، ص:.83.82

[2]يونسي فضيلة، مفهوم المقاصد وعلاقتها بالخطاب، مجلة الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري تيزي وزو، العدد السادس، 2010، ص: 283.

[3]طه عبد الرحمان، اللسان والميزان، أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1998 ص 250.

بهذا المنطوق معنى ما، فأعرف أن المنطوق به الذي يكون كلاما هو الذي ينهض بتمام المقتضيات التواصلية الواجبة في حق ما يسمى خطابا.[1]

القصد بمعنى غرض المتكلم من كلامه، أي القصد من الخطاب الذي يفهمه المتلقي وهذا هو الجانب الأكثر تعلقا بالجانب التداولي، إذ أنه لا يحمل المضمون فقط، وإنما قد يكون له قيمة تداولية إضافية كالفعل مثلا.

القصد بمعنى العلة، وهي بحث اصولي متميز اذ يذهب الاصوليون الى ان الحكم المستنبط من النص يكون في الغالب لعلة معينة. و على هدا استفرغوا جهدهم في معرفة علل لغوية كانت او شرعية بواسطة مجموعة من الطرق اسموها مسالك العلة.[2]

1.ب .في الثقافة الغربية

لا تزال القصدية تطرح العديد من الاشكالات و الرؤى و المناهج المختلفة, نظرا للمسائل التي اثارتها و التي لا تزال تثيرها , سواء في الفكر الفلسفي التي ظهرت فيه و تبلورت, او في ميدان الدراسات الادبية التي استثمرت هذا المفهوم الفلسفي الذي بلوره "ادموند هوسرل" في منهجه الفينومين

ولوجي, حيث حيث تعد نظرية القصدية الهيكل الاساسي له.[3]

[1]طه عبد الرحمان، المرجع السابق، ص: 214، 215.

[2]محمود طلحة , منوال الأصوليين في تحليل الخطاب , مرجع سابق صفحة 62.65

[3]بوزيد صابرية , إشكالية القصدية في الممارسة النقدية, رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في مشروع الاتجاهات الجديدة في تحليل الخطابة, كلية الاداب و اللغات, قسم اللغة العربية جامعة وهران2008 2009 , ص52

- **القصد لغة**

القصدية في اللغة اثبات الشيء قصده, اي نحوه و جاء في لسان العرب ابن منطور في مادة "القصد" القصد استقامة الطريق,قصد يقصد قصدا , فهو قاصد

قال تعالى ﴿وعلى الله قصد السبيل﴾ [1] أي على الله تبين الطريق المستقيم و الدعاء اليه بالحجج و البراهين الواضحة (.....)و طريق قاصد سهل مستقيم و سفر قاصد :سهل قريب....[2]

وسمي الشعر التام قصدا لان قائله جعله في باله فقصده قصدا و لم يحتسبه حسيا على ما خطر بباله و جرى على لسانه , بل روى فيه خاطره و اجتهد في تجويده ولم يقتضه اقتضابا فهو فعيل من القصد.[3]

و قال ابن جني أصل " ق ص د " و مواقعها في كلام العرب الاعتزام و التوجه و التهود و النهوض نحو الشيء, على اعتدال كان ذلك اجو, هذا أصله في الحقيقة وأن كان يخص في بعض المواضع يقصد استقامة دون الميل , ألا ترى انك تقصد الجو تارة كما تقصد العدل أخرى؟ فالاعتزال و التوجه شامل لهما جميعا.[4]

- **القصد فلسفية:**

كانت نظرية القصد سائرة لدى فلاسفة العصور الوسطى والقصد عندهم الفعل الذي يتجه فيه العقل نحو الموضوع ليدركه، وفعل القصد هو فعل التوجه نحو الموضوعات الخارجية، وقد جاء في موسوعة لالاند الفلسفية أن المقصد في لغة المدرسين هو

---

[1] الاية 8 سورة النحل

[2] نفس المرجع السابق ص 52

[3] نفس المرجع السابق ص 52

[4] ابن منظور, لسان العربدار أعياد التراث الغزلي ط1, 1988, بيروت , ص 179 180

*** أعمال الفكر موضوع معرفي**

المحتوى الفكري بالذات الذي ينكب الفكر عليه

ولذلك يرى "جون سيرل" أن القصدية كلمة غير محفوظة مثل الكثير من الكلمات الغير محفوظة في الفلسفة و نحن ندلي بها للفلاسفة الناطقين بالألمانية و هي توحي بمعنى التوجه,و يجب أن تكون دائما مرتبطة بالقصد بمعنى النية مثل ما أقول مثلا إني اقصد وانوي الذهاب إلى السينما الليلة[1]

وهذا اللفظ المقصد استرجعه الفلاسفة الألمان الذين يتعلقون بمذهبByentano برنتانو وجرى جديد استعمالها استعمالا واسعا في الفنومولوجيا هده النظرية مع فرانزير برنتانو و ادخلها في دراسته النفسية, و جعلها محور الحياة النفسية. حيث ان الموضوع الأساسي لعلم النفس هو دراسة فعل الإدراك وقد استخدم القصد لنصف العلاقة بين الذات والموضوع كما تبدو في فعل الادراك .[2]

وهكذا اصبح القصد هو الذي يفسر لنا ادراك الاشياء والوقوف على احوالها. وحلل في دراسته التجارب النفسية التي تحصل على قصد والتي تحصل على غير قصد واكد لنا ان الشعور يدرك بالقصد الموجود والحاصل بالفعل ولا شك ان هو سر اقتنع بفكره القصيد او القصدية وحاول اعتمادها في الفلسفة الفينوميتولوجية.[3]

1.القصد عند هوسرل:

تأثر هوسرل بنظرية استاذه "برنتانو" حول قصدية الشعور, و بالشروح الموسعة التي قام بها تلميذه ماينونج بهذه النظرية بالذات و قد استعان بفكرة القصدية لتأسيس منهجية

[1]ينظر جون سيل , العقل و اللغة و المجتمع, الفلسفة في العالم الواقعي, سعيد الغامدي , ط1 , منشورات الاختلاف , المركز الثقافي العربي, الدار العربية للعلوم ,2006, ص 128 129

[2]ينظر سماح رافع من الفينوميتولوجيا عند هوسرل ط1 , 1991, ص47

[3] ينظر ادموند هوسرل , تاملات ديكارتية , دار المعارض بمصر ص 20 21

الفينومينولوجية , و فكرة القصدية تطورت و تبلورت لتصبح منهجية عبر مراحل تطور الفكر و فلسفته.

مفهوم القصدية التي اخذه هوسرل عن برنتانو لم يبق بصغته الرسمية و انما ادخل عليه تعديلات اساسية اكثرها اهمية ما يتصل منها بمفهوم القصدي و صلته بالحقيقة. حيث جعل هذا المفهوم اي القصدية مقولة منطقية بعد ان كان مجرد مقولة نفسية. برنتانو) بمنحه الموضوع رتبة نفسه فقد اصبح من المتعذر التمييز في قلب هذه الباطنية السيكولوجية بين الموضوع و الخبرة.[1]

❖ **مراحل تطور فكرة القصدية عند "هوسرل"**

تطورت فكرة القصدية منذ ان اخذها "هوسرل" عن استاذه "برنتانو" الذي اخذه بدوره عن فلاسفة القرون الوسطى,و اخذت تتبلور و تتجاوز قيمتها السيكولوجية التي طبعها بها فكر "برنتانو".[2]

وقد وصلت فكرة القصدية الى شكلها المكتمل حيث اصبحت نظرية اساسية في (الفينومينولوجيا) عبر ثلاث مراحل تطور فيها فكر هوسرل الفلسفي و هذه المراحل هي :

المرحلة الاولى: المرحلة الرياضية

المرحلة الثانية: المرحلة المنطقية

المرحلة الثالثة: المرحلة الفينومينولوجية [3]

[1] ينظر بوزيد صابرية , اشكالية القصدية في الممارسة النقدية, رسالة ص87

[2] المرجع نفسه ص 88

[3] المرجع نفسه ص 88

أ.القصدية في المرحلة الرياضية:

اخذت القصدية مكانها في فكر هوسرل مبكرا مع فلسفة الحساب (1891) حيث ظهر المصطلح في نص هوسرل منذ ظهور هذا النص و بالتالي الفكر الاول لهوسرل [1]

حيث حاول في كتابه هذا و الذي بعد خلاصة كل المساهمات التي سبقة في حل المشكلات الرياضية و المنطقية في تفسير المفاهيم و التصورات الاساسية الرياضية تفسيرا نفسيا, فاشتق المفاهيم الاساسية في الرياضة من افعال نفسية محددة [2]

اذن له التيلور مع " فلسفة الحساب" في تناول "هوسرل" لفكرة القصدية اثناء بحثه في طبيعة الاعداد (.....) خاصة مسائل التكوين العددي, و كانت المشكلة الاساسية التي تعرض لدراستها تنص على مفاهيم الكثرة و الوحدة العددية. و محاولت تفسيرها اعتمادا على البنية الارتباطية للشعور,و التي بدورها تختلف عن طريقة الوصف البسيط لاحداث الواقع.[3]

وعليه وجد "هوسرل" ان فكرة القصدية يمكنها تقديم و تفسير نفسي لكيفية تحقق الوحدة الداخلية للتكوين العددي. و يعود سبب هذا التوجه هو تاثره باستاذه "بزنتانو"حيث اصبح ما يسميه قصدية الشعور بذلك في المرحلة الرياضية ذات طبيعة نفسية محدودة تصطبغ بالسمة التجريبية الجامدة.

ب. القصدية في المرحلة المنطقية

في هذه المرحلة لم يدم تأثر هوسرل بأستاذه طويلا حيث انه تراجع عند النتائج النفسية التجريبية التي توصل اليها في المرحلة الرياضية و جعل قصدية الشعور تأخذ شكلا اكثر

---

[1] Jose lyn benoist. Intentionalité et langagedans les recherches logique de husserl. P99

[2] ينظر يوسف سلامة, المنطق عند اوموند هوسرل ,ط1, 2002, دار جوران , ص138

[3] ينظر بوزيد صابرية , اشكالية القصدية في الممارسة النقدية, رسالة ص87

عمقا في المرحلة المنطقية , و في هده المرحلة اهتم هوسرل كثيرا بانتقاد استاذه حول قصدية الشعور في صورتها النفسية....

ولذلك حاول هوسرل تطوير المنطق من خلال دمج المشكلات النفسية في المشكلات المنطقية بالإضافة طابع الشعور الإدراكي بدلا من الطابع النفسي وأصبح ما يسمى (بخبرة القصدية الحية) وهي الملذات بالموضوع داخل الشعور.

ت. القصدية في المرحلة الفينولوجية

يعد الطابع المنطقي الذي تميزت به فكرة القصدية في المرحلة المنطقية و في هده المرحلة اكتمل نضج الفينومينولوجيا و تحددت معالمها بصورة أوضح (.....) و هكذا كان تطور فكرة القصدية حول التحول الفكري الهرسرلي كما يلي

المرحلة	الرياضية	المنطقية	الفينومينولوجية
القصدية	ذات طبيعة نفسية محدودة تصطبغ بالصيغة التجريبية الجامدة	خبرة حية معاشة تربط الذات بالموضوع داخل الشعور	عملية حيوية مستمرة تستهدف ربط الذات بالموضوع في وحدة ماهوية متعالية
خصائصها	• مرحلة التاثر • منظور نفسي	• مرحلة انتقاد • منظور عقلي	• مرحلة التبلور • منظور فلسفي

2.القصدية عند برنتانو:

سبق القول إن مفهوم القصد استرجعه الفلاسفة الألمان مع برنتانو, وتوسع و تجدد معناه مع الفينومنولوجيين, وخاصة مع الأب المؤسس هوسول فالقصدية وصف أطلقه برنتانو على جميع الأفعال العقلية أو الذهنية التي يتجه الوعي بها نحو شيء ما, بطريقة أو بأخرى ,

وهي وصف للأفعال العقلية والوجدانية التي تتوسط بينهما كل الأشياء. لقد حاول حل مشكلة التداخل بين موضوعات علم النفس وعلم المنطق بطريقة مدرسية وعلى أساس مبدأ الإحالة المتبادلة بين الشعور الداخلي والموضوعات الخارجية التي تمثلت في فكرة القصدية فقرر إن للتجربة جانبين يتوجه كل منهما إلى الأخر ويتكامل معه كما يلي

جانب نفسي ⟷ جانب موضوعي أي فعل ⟷ موضوع[1]

كان برنتانو اول من ادخل مفهوم القصدية إلى لفكر الحديث بقصد التمييز بين الظاهرة الطبيعية والظاهرة النفسية فانتهى الى اعتبارها الصفة الاساسية التي تميز الظاهرة النفسية . فتمييز الظاهرة النفسية يكون من خلال الوجود القصدي للموضوع الذي يميز الظاهرة الذهنية عن الطبيعة فكل ظاهرة ذهنية تتميز بما اسماه المدرسيون الوجود القصدي او العقلي للموضوع[2]

اذا فالقصدية ليست وقفا على الفكر التمثيلي فكل احساس شعور هو احساس بمحسوس كل رغبة هي رغبة بمرغوب وغير ذلك ماهو معين هنا ليس الشيء المتأمل المحسوس المراد المرغوب ليست اشياء الا ان مفهوم القصدية لم تكن له سوى قيمة سيكولوجية غير انه سرعان ماتخذ معه قيمة ابيستومولوجية ثم ترنسندنتالية ثم انطولوجية .[3]

أهمية المقاصد:

* للمقاصد أهمية كبيرة في الخطاب وبات العلم بمعرفتها ضرورة أساسية لتكوين الخطاب وتحقيق أغراضه، وكذا بلوغ المرسل غايته من خلال إيصال مراده إلى المرسل إليه؛ فإن غاية

[1] ينظر بوزيد صابرية , إشكالية القصدية في الممارسة النقدية ص 84

[2] ينظر بوزيد صابرية , إشكالية القصدية في الممارسة النقدية ص84- 85

[3] ينظر بوزيد صابرية , إشكالية القصدية في الممارسة النقدية ص 86

قصد المرسل هي إفهام المتلقي، وكذا معرفة السياقات واستعمالاتها التي تنظم إنتاج الخطاب بها.

* وتتجلى أهمية المقاصد أيضا من خلال ارتباطها بلغة الخطاب بأن للقصد دور في معرفة المعنى.[1]

* للقصد كذلك دور في تقتين مسارات النقاش والحجاج شرط أن يكون المرسل إليه قد فهمه كما يعنيه المرسل.[2]

* دون القصد لا يدرك المرسل إليه المعلومات [3]،بحيث يهدف المرسل إلى توصيل القصد بين الطرفين عن طريق مراعاة اللغة في مستوياتها المعروفة ، منها المستوى الدلالي وذلك بمعرفة العلاقة الدوال والمدلولات .[4]

المبحث الثاني : الإستراتيجيات التخاطبية وتجليها في الخطاب

يحقق الإنسان أهدافه من خلال الأفعال التي يمارسها في حياته اليومية، وترتبط هذه الأفعال بسياق معين، وبما أن أفعاله مختلفة، فإنه يسعى على إتباع طرق متباينة تتناسب والسياق لتحقيق أهدافه، وتسمى هذه الطرق "الإستراتيجية.[5]

1. مفهوم الاستراتيجية:

ينتمي مصطلح الاستراتيجية إلى المجال العسكري، وهو يدل هناك على طرق الوصول إلى أهداف عسكرية بعيدة المدى... في اللغويات، لا تؤدي مصطلح الاستراتيجية إلى الآن دورا ثانويا.. وتستخدم في ذلك الاستراتيجية بشكل موسع مرادفا لتخطيط المتكلم أو تخطيط القارئ.. لذا تعرف الاستراتيجية بوصفها محصلة لسلسلة من عمليات الاختيار واتخاذ القرار

[1]ينظر، ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، المرجع السابق، ص185
[2]المرجع نفسه، ص186
[3]المرجع نفسه، ص183
[4]المرجع نفسه، ص187
[5]دليلة قسيمة، استراتيجيات الخطاب في الحديث النبوي، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2012- 2011 ص .8

– الجارية في العادة عن وعي – التي تعلم بواسطتها خطوات الحل ووسائله لتنفيذ أهداف اتصالية.[1]

ومن ثم فإن دور المقاصد يرتكز بوجه عام على بلورة المعنى كما هو عند المرسل، إذ يستلزم منه مراعاة كيفية التعبير عن قصده، وانتخاب الاستراتيجية التي تتكفل بنقله مع مراعاة العناصر السياقية الأخرى.[2]

ويعرفها ظافر الشهري فيقول: « فالاستراتيجية عملية تخطيط لتحقيق سياسة ما، والتحكم في الوضع بشكل كلي، وعرفت أيضا بكونها طرق محددة لتناول مشكلة ما أو القيام بمهمة من المهمات، أو هي تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددة والتحكم بها».[3]

وبذلك بيدوا واضحا أن الاستراتجيات متوسط بين المهمات الاتصالية المستنبطة من التفاعل والشروط الاجتماعية وأهداف شركاء الاتصال من جهة، وبين الوسائل اللغوية (وغير اللغوية) لتحقيقها وأبنيتها من جهة أخرى.[4]

وينبني تحديد استراتيجيات الخطاب على عاملين الذين يؤثران على المرسل في اختيار استراتيجية خطابه من حيث اعتبار علاقته مع غيره، وهذان العاملان هما: ه العلاقة السابقة بينه وبين المرسل إليه التي قد تتدرج من الحميمية إلى الانعدام التام، يسعى المرسل في هذه الحالة إلى تعويضها من خلال إيجادها بالخطاب.

---

[1] فولفجانغ هانيه من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة فالح بن شبيب العجمي، مطابع جامعة الملك سعود 1419هـ، الرياض، ص: 313،314.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، 2004 ص: 180.

[3] .المرجع نفسه، ص: 53

[4] .فولفجائغ هائيه، مدخل إلى علم اللغة النصي، مرجع سابق، ص: 314

* السلطة: فقد يمتلكها أحد طرفي الخطاب على الطرف الآخر عندما يعلو الأخر درجته، وقد لا يمتلكها أي منهما عندما تتساوى درجاتهما، أو عندما لا يربطهما أي علاقة.[1]

2. أنواعها و مسوغات استعمالها:

2.أ. الإستراتيجية التضامنية

تتجسد الإستراتيجية التضامنية من خلال عمليات لغوية معينة تشير إلى رغبة المرسل في التضامن مع المرسل إليه، مما يجعله يستنتج أن المرسل قدم تنازلات عن سلطته التي يتمتع بها[2] وفعلا هذا ما حدث، فلم يقل شيئا إلا بعدما أذن له الملك بقوله: وأنا قد فسحت لك الكلام... يقول الأستاذ بن مالك : ومن ثم جره إلى تنازلات كان مستحيلا أن يقوم بها قبل الذهاب إليه ورفع التحدي بمواجهته.[3]

ويتم تعريف الاستراتيجية التضامنية في الدراسات التداولية بأنها: الاستراتيجية التي يحاول المرسل أن يجسد بها درجة علاقته بالمرسل إليه ونوعها، وأن يعبر عن مدى احترامه لها ورغبته في المحافظة عليها أو تطويرها بإزالة معالم الفروق بينهما بتفهم حاجيات الجمهور Audiencesneeds ، وإجمالا هي محاولة التقرب من المرسل إليه وتقريبه.[4]

كما لا ينحصر دور الخطاب على مستوى هذه الاستراتيجية فقط في العملية التبليغية، بل يتجاوزها إلى تأسيس علاقات لأنه: « إذا انبنى الكلام على علاقة لفظية، فينبغي أن تكون تابعة للعلاقة التخاطبية، ولا أدل من ذلك من أن اللفظ المخاطب به سوف يتحدد لا بالمدلول

[1] ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص: 256.

[2] المرجع نفسه، ص: 257.

[3] عمر بلخير، مقالات في التداولية وتحليل الخطاب، دار الأمل، تيزي وزو، 2013، ص : 151.

[4] إدريس مقبول،الاستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد الثامن، 2014 جامعة الموصل، العراق، ص: 543

الموضوع له والمحفوظ في المعاجم، وإنما بالقصد الذي يكون المتكلم عند النطق به، والذي يدعو المستمع إلى الدخول في تعقبه مقاميا، لا إلى تحقيق حده معجميا».[1]

• مسوغات الاستراتيجية التضامنية:

يمكن لنا أن نلخص مسوغات الإستراتيجية التضامنية فيما يلي:

• تأسيس علاقة ودية بين طرفي الخطاب، أو إعادة بعثها بعد أن تلاشت وفنيت هذه العلاقة.

•الانتباه على حسن التعامل مع صاحب السلطة، والهدف تحقيق الأهداف ونقل المقاصد.

•تفعيل التضامن في حياة الناس. وسيلة لزرع المحبة والمودة وسبيلا للعلم والمعرفة.

• كسب ولاء الناس، محبتهم، تعاطفهم وتضامنهم.

قال كليلة: فما الذي اجتمع عليه رأيك؟

قال دمنة: أريد أن أتعرض للأسد عند هذه الفرصة لأنه قد ظهر لي أنه ضعيف الرأي، التبس عليه أمره وعلى جنده أيضا، ولعلي على هذه الحال أدنو منه فأصيب عنده منزلة ومكانة فيبتدؤني بالكلام فأجيبه بما تقدحه القريحة لعلها تنتج بيننا نتيجة تؤدي إلى إظهار أمر مكتوم.
قال كليلة: وما يدريك أن الأسد قد التبس عليه أمره؟

قال دمنة: بالحس والرأي أعلم ذلك منه، فإن الرجل ذا الرأي يعرف حال صاحبه وباطن أمره بما يظهر له من دله وشكله.

قال كليلة: فكيف ترجو المنزلة عند الأسد ولست بصاحب السلطان ولا لك علم بخدم السلاطين وآدابهم وآداب مجالسهم؟[2]

[1] ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص: 260

[2] عبد الله ابن المقفع، كليلة ودمنة تأليف الفيلسوف بيدبا، نقله من الفهلوية إلى العربية عبد الله ابن المقفع، ص 70

انطلاقا مما تقدم نورد مايلي:

-الباب: هو باب الأسد والثور.

موضوع الحوار: دمنة يبحث عن طريقة ليحظى بها منزلة ومكانة عند الأسد.

2.ب. الاستراتيجية الاخبارية:

هي استراتيجية يلجأ إليها المرسل لتقديم جملة من أوامر وتوجيهات ونصائح ونواه، وتكون نابعة عن علاقة سلطوية بين طرفي الخطاب، أين تشكل عاملا هاما من عوامل نجاح هذه الاستراتيجية التوجيهية، ولا يعد فعل التوجيه فعلا لغويا فحسب، لكنه يعد وظيفة من وظائف اللغة التي تعنى بالعلاقات الشخصية حسب تصنيف "هاليدي"[1]، تقوم اللغة بوظيفة التأثير على المواقف كما أنها عامل مؤثر على تصرفات وسلوكيات المتلقي.[2]

تتدرج قوة أفعال الاخبار طبقا لدرجة السلطة ووجودها من عدمها، وهذا ما يجعل أفعال التوجيه تتخذ وصفا أو تصنيفا معينا مثل أفعال الأمر والنصح...الخ، وتتسم هذه الاستراتيجية بالوضوح في التعبير عن قصد المرسل، فوضوح القصد سبب في عدم حيرة المرسل إليه، مما يضمن تحقيق هدف المرسل... ولن يستطيع المرسل إليه بلا شك أن يحقق الهدف الذي ينشده المرسل إذا كان الخطاب غامضا، أو يحتمل أكثر من تأويل، بل قد ينطوي على نتائج وخيمة إذا لم يفعل المرسل إليه مضمون التوجه المقصود، وعليه فإن من مميزات التوجيه الصريح أن يستلزم أكثر من قصد الخطاب ، وبالتالي فإنه لا يدع للمرسل إليه فرصة التأويل أو التملص من مضمونه.[3]

[1] ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب ، مرجع سابق، ص: 324.

[2] Geoffrey N. Leech, principales of pragmatics,longman linguistics library, 1983. P: 56.

[3] ظافر الشهري، ، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص: 325-327

«" فبيدبا" لم ينسى أنه في مكان يلزمه باحترام قواعده وأعرافه وطقوسه، أي أن يكون خطابه مناسبا لمقتضى الحال، فحينما طلب منه حاجته عند الملك، قال: « إني رجل قصدت الملك في نصيحة».[1]

• مسوغات استعمالها :

لاستعمال الاستراتجية الاخبارية مسوغات عدة منها.

الطابع الرسمي في العلاقات التواصلية.

الشعور بالتفاوت الفكري أو الاعتبار الاجتماعي أو الطبقي.

* الحفاظ على التراثية التي تضمن استمرار الاحترام والتوقير.

* إصرار المرسل على تنفيذ قصد عند إنجاز الفعل.

من أمثلة الاستراتيجية الاخبارية في كليلة ودمنة ما نجده في باب الأسد وابن آوى من خلال رعاية الموقع التواصلي بين الأسد وابن أوى، يقول ابن المقفع: « فلم يلتفت الأسد إلى كلامه ثم قال له: إني قد بلوت طباعك وأخلاقك وجربت أمانتك ووفاءك وعرفت كذب من محل بك، وإني منزلك من نفسي منزلة الأخيار الكرماء، والكريم تنسيه الخلة الواحدة من الإحسان الخلال الكثيرة من الإساءة، وقد عدنا إلى الثقة بك فعد إلى الثقة بنا، فإنه كائن لنا ولك بذلك غبطة وسرور. فعاد ابن أوى إلى ولاية ما كان يلي، وضاعف له الأسد الكرامة ولم تزده الأيام إلا تقربا منه».[2]

[1] عمر بلخير، مقالات في التداولية وتحليل الخطاب، مرجع سابق، ص: 150.

[2] عبد الله ابن المقفع، كليلة ودمنة، مصدر سابق، ص: 187.

وتعكس لغة هذا الخطاب علو مكانة المرسل(الأسد) على المرسل إليه(ابن آوى) لتحقيق المراد من التأثير النفسي على المتلقي وتجسيدا للقوة التخاطبية، وهي كلها مؤشرات على تجسيد للاستراتيجية الاخبارية.

2.ت. الاستراتيجية التلميحية:

تعرف الاستراتيجية التلميحية: بأنها الاستراتيجية التي يعبر فيها المرسل من غير طريق التصريح المباشر والدلالة الظاهرة، بل يختار أن ينقل قصده عبر طرق دلالية غير مباشرة التضمين " "implicationوالاقتضاء présupposition يحتاج معها المرسل إليه إلى إعمال آليات الاستدلال للوصول إلى القصد الأصلي، فهي استراتيجية يحتاج فهمها إلى الانتقال من المعنى الحرفي للخطاب إلى المعنى المضمر الذي يدل عليه عادة السياق بمعناه العام.[1] ولقد اعتمد ابن المقفع على استراتيجية غير مباشرة في خطابه، وهذه الاستراتيجية تبدو جلية في كتاب كليلة ودمنة اعتمدها للتعبير عن مقاصده، وبذلك يكون ابن المقفع قد تجاوز المعنى الحرفي الذي تحمله دلالة الألفاظ إلى معنى خفي لجأ إلى استعماله عن طريق التلميح، وذلك بحسب دلالات السياق الذي وظفت فيه.

ومن البديهي أن السياق يمنح خطاب الطرف الثاني أكثر من قصده، فلم يعد الإخبار هو القصد الوحيد عند المرسل، وإن عددناه واحدا من مقاصده فليس القصد الرئيس، إذ يختبئ وراءه قصد آخر.[2]

[1] إدريس مقبول، الاستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية ، مرجع سابق، ص: 551.

[2] ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب ، مرجع سابق، ص: 368.

مسوغات استعمالها :

نذكر من مسوغات استعمال هذه الاستراتيجية ما يلي:

• الحرص على التأدب في مخاطبة الآخرين بالكناية وغيرها.

• الرغبة في التملص من مسؤولية القول. الرغبة في إظهار التفوق والاستعلاء.[1]

قبل الشروع في التمثيل لهذا النوع من الاستراتيجية الخطابية، لابد من التنويه إلى أن نصوص كليلة ودمنة قد بنيت على ما يسمى بالاستلزام الحواري، ورغم أن هذه النصوص قد جاءت على ألسنة الحيوانات، إلا أننا لا نجده يلتفت إلى وصفها أو سرد طبائعها، فهي إطار فني لجأ إليه ابن المقفع لتمثيل طبائع البشر، ومن خلالها يستطيع تمرير آرائه السياسية والاجتماعية التي كان رافضا لها، وحتى يتمكن أيضا من تحقيق الغاية القصوى وهي الإصلاح، وحتى يكون هو نفسه في منأى عن العقاب، لذلك استعمل الرمز والمتمثل في الحيوان لنقل المقاصد التي لم يكن ليستطيع التصريح بها، ولعله يكشف بذلك عما ساد في عصره من فساد الحاشية حول الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، وكذا كشف الدوافع الخبيثة الكامنة وراء كثير من أفعال الناس وأقوالهم وسلوكهم الذي غالبا ما يتسم بالالتواء والسعي إلى المصلحة الخاصة ولو على حساب المصلحة العامة من أصحاب النفوس الدنيئة كل هذا كان مجسدا في قالب الحكاية المثالية ضمن الاستراتيجية التلميحية التي تعتبر الأوفق في الدلالة على المراد تبليغه.

يقول ابن المقفع:« فلما بلغني ذلك علمت أن "شتربة" غدار خوان، وأنك أكرمته الكرامة كلها وجعلته نظير نفسك، فهو يظن أنه مثلك وأنك متى زلت عن مكانك كان له ملكك، ولا يدع جهدا إلا بلغه فيك. وقد كان يقال: إذا عرف الملك من أحد رعيته أنه قد ساواه في المنزلة والحال فليصرعه، فإن هو لم يفعل به ذلك كان هو المصروع و شتربة" أعلم بالأمور وأبلغ

[1] إدريس مقبول، الاستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية ، مرجع سابق، ص: 551.

فيها، و العاقل هو الذي يحتال للأمر قبل تمامه ووقوعه، فإنك لا تأمن أن يكون و ألا تستدركه، فإنه يقال: الرجال ثلاثة: حازم وأحزم منه و عاجز. فالحازم من إذا نزل به الأمر لم يدهش له ولم يذهب قلبه شعاعا، ولم تعي به حيلته ومكيدته التي يرجو بها المخرج منه وأحزم من هذا المقدام ذو العدة الذي يعرف الابتلاء قبل وقوعه، فيعظمه إعظاما ويحتال له حيلة حتى أنه قد لزمه فيحسم الداء قبل أن يبتلى به ويدفع الأمر قبل وقوعه، وأما العاجز فهو في تردد وتمن وتوان حتى يهلك».[1]

وعليه نقول:

– موضوع الحوار : تكالب دمنة على شترية. – أطراف الحوار: الأسد ودمنة.

– نظام الحوار: تلميحي.

هنا من خلال الحكم التي كان يضربها "دمنة" " للأسد" كان يلمح له وبطريقة غير مباشرة إلى ضرورة وضع حد لما آل إليه "شترية"، وما حسب نفسه عليها من مقام يضاهي مقام الملك، وهو هنا لم يصرح بالمعني – شترية – وإن كان معروفا عند الملك بأنه هو المقصود.

2.ث. الاستراتيجية الحجاجية:

استراتيجية الحجاج هي استراتيجية يرمي المرسل من ورائها إقناع المرسل إليه بما يراه، أي إحداث تغير في الموقف الفكري أو العاطفي لهذا الأخير... وتستعمل استراتيجية الإقناع من أجل تحقيق أهداف المرسل النفعية، بالرغم من تفاوتها تبعا لتفاوت مجالات الخطاب أو حقوله.[2] "فكليلة ودمنة" جاءت ضمن إطار حواري على ألسنة الحيوانات ظاهرها هو الإمتاع وباطنها هو الإقناع، فقد اعتمد "بيدبا" على العديد من الظواهر الخطابية والحجاجية، تدخل فيما يتجلى عند "بيرلمان" في الآراء الشائعة والقيم المشتركة، وهذه التقنيات التي لم يبخل بيدبا

[1] عبد الله ابن المقفع، كليلة ودمنة، مصدر سابق، ص: 87.

[2] ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب، مرجع سابق، ص: 444 ، 445.

وابن المقفع في توظيفها ضمن الاستراتيجية الخطابية قد اتت ثمارها لدى "بيدبا" ، حيث نجح في إقناع الملك بتغيير نهجه في سياسة رعيته.[1]

وهذه الاستراتيجية يسعى المرسل من خلالها إقناع المرسل إليه بمختلف الوسائل، بوجاهة موقفه أو رجاحة فكرته، أو أفضلية سلعته بحسب السياق وموضوع الحوار الدائر بين المرسل والمرسل إليه، وكذا بحسب مستواهما وطبيعة العلاقة الرابطة بينهما بواسطة ما يسمى" بالحوار الحجاجي" .dialogical argumentation[2]

- **مسوغات استعمالها :**

مما يدعوا لانتهاج الإستراتيجية الحجاجية يمكن أن نذكر:

- قوة تأثيرها في المرسل إليه.
- طلب المرسل إليه لها في بعض السياقات.
- حصول الاختلاف بخصوص قيمة معينة.
- المناظرة العقلية والمجادلة الكلامية.

الرغبة في تحصيل الإقناع بما عند المرسل من بضاعة .....إلخ[3]

في هذا الإطار كان التمثيل الحجاجي في" كليلة ودمنة" آلة ابن المقفع الحجاجية والتقنية الأمثل التي صاغ فيها أفكاره، وعمي بها في الوقت نفسه عن الأساسي والخطير منها.

وتقنية التمثيل الحجاجي – في شكلها التوصيلي هذا– لا تقرأ إلا من خلال تفكيك أشكال تمظهرها في الكتاب، والتي من بينها التمثيل الحجاجي التداولي.

---

[1] عمر بلخير، مقالات في التداولية وتحليل الخطاب، مرجع سابق، ص: 147.

[2] إدريس مقبول، الاستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية ، مرجع سابق، ص: 556.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فكتاب " كليلة ودمنة" يصنف ضمن كتب الحكايات المثلية التي تتخذ صيغة التمثيل طابعا لها، والتمثيل بوصفه آليه حجاجية تبناها "ابن المقفع" في توصيل مجموع حكمه وخبراته، أو لنقل وصاياه ونصائحه جاء في صيغة توصيلية تداولية مركبة تشعبت إلى مستويين:

– مستوى إطاري يعكسه المبني (الإخباري والسردي)، باعتبار الإخبار والتوصيل مفهوما واحدا تنتهي إليه شبكة التواصل.

مستوى حواري باعتبار الحوار خاصية تداولية للخطابات الحجاجية تعكس تفاعل ذواتها مع محيطها الخطابي.[1]

ولو عدنا إلى كتاب " كليلة ودمنة" لوجدنا أن السارد قد كثف من استعمال الأساليب التي تخدم البعد الحجاجي من :

- جمل خبرية تقريرية
- استفهام
- حكمة
- تعليل
- نفي
- نهى

ونجد أبواب الكتاب تستهل بطلب من الملك "دبشليم" يسأل فيه عن أمر ما، ثم يقوم الفيلسوف صاحب الحكمة بسرد أمثال تتخللها حكم عند كل باب، من أمثلة ذلك:

قال "دبشليم" الملك "لبيدبا" الفيلسوف وهو رأس البراهمة: اضرب لي مثلا لمتحابين يقطع بينهما الكذوب المحتال حتى يحملهما على العداوة والبغضاء.

[1]هاجر مدقن، التمثيل الحجاجي في كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع – مقاربة تداولية – مجلة الأثر، جامعة ورقلة، عدد 14 جوان 2012، ص: 37، 38

قال "بيدبا": إذا ابتلي المتحابان بأن يدخل بينهما الكذوب المحتال لم يلبثا أن يتقاطعا ويتدابرا وآفة المودة النميمة.[1]

فالمثل من حيث هو نمط حجاجي رؤية إقناعية وفعل تأثيري واضحان، خاصة وأنه جسد شخصياته بديلا عن الإنسان، سواء في إنسانيته أو حيوانيته، وبما يحمل هذا الكتاب في مجمله من خفايا الأوضاع السياسية والاجتماعية للدولة، وكذا الصراع الأزلي بين الخير والشر وفق مقاصد إصلاحية ونقدية.

المبحث الثالث : المغالطة

تمهيد

تُعد المغالطة إحدى الآليات التي يلجأ إليها المتكلم بصفة عامة والمخاطب السياسي بصفة خاصة، فهي بالنسبة له وسيلة تمكنه من السيطرة على الآخر فكريا، وعقائديا، وفعليا. حيث تتخذ المغالطات قناع الصلاحية بهدف إيهام المتلقي بصحة حججه.

1. مفهوم المغالطة

1.أ. التعريف اللغوي

يرجع أصل كلمة مغالطة (سفسطة) إلى إحدى الركائز الأولية للفكر المتفسطائي في القرن الخامس قبل الميلاد، وبالتالي يكون السفسطائي هو المنتسب للسفسطة؛ وتعني هذه الكلمة في معناها الاشتقاقي الحكيم والرجل ذا الكفاءة المتميزة في كل شيء[2].

[1] عبد الله ابن المقفع، كليلة ودمنة، مصدر سابق، ص: 66.

[2] ينظر، هشام الريفي، الحجاج عند أرسطو، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، منوبة، تونس، مجلدxxxix، 1998، ص54.

وجاء في لسان العرب "لابن منظور" في مادة (غلط): الغلط أن تعيا بالشيء فلا تعرف وجه الصواب فيه، والمغلطة والأغلوطة: الكلام الذي يغلط فيه ويغالط به، والمغلطة والأغلوطة: ما يغالط به من المسائل والجمع أغاليط[1].

وقد استعمل فريق من المترجمين الفرنسيين مصطلح (برالو جيسم) في مقابل المصطلح الانجليزي (Fallacy)وهو مصطلح من أصل لاتيني (Fallacia)يعني (المغالطة والمكر والخداع والحيلة)[2]. أما الكلمة الفرنسية (Paralogisme)فهي من اليونانية (Paralogismos)وهي كما نلاحظ تتكون من جزئين (Para وتعني (Faux-acoté)(مجانب/خاطئ) و (Logismos) وتعني (Calcul-Raisonnement)فهي إذن تعني حجاجا خاطئا.[3]

1.ب. التعريف الاصطلاحي

لقد ذكر "الجرجاني" في التعريفات أن "المغالطة" هي «قياس فاسد إما من جهة الصورة أو من جهة المادة....وقيل: المغالطة مركبة من مقدمات شبيهة بالحق ولا يكون حقا ويسمى سفسطة أو شبيهة بالمقدمات المشهورة وتسمى مشاغبة»13. والمغالطة بتعبير أخص وتعريف أدق هي: «درجات من الخفاء والانكشاف، منها ما يلتبس بالأقيسة المنطقية، لا يتوصل إلى كشف زيفه إلا بالنظر الشديد العميق، ومنه ما هو فج ظاهر العطب يقوم على الاستخفاف بالمتلقي، وهو أقرب إلى الإعنات نيته التضليل».

[1]بن منظور: لسان العرب، مادة (غ ل ط)، المجلد07، ص363.

[2]محمد النويري، الأساليب المغالطية مدخلا في نقد الحجاج، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، مرجع سابق، ص406.

[3]المرجع نفسه، ص406.

وقد اعتمد رشيد الراضي في كتابه الحجاج والمغالطة، هذا المصطلح إلى جانب الحجة المعوجة، واعتبر العوج الذي يلحق الحجة في أسلوب عرضها، عيبا يزري بالفاعلية الحجاجية[1]، أي أن اعتماد الحجة المعوجة يعصف بالعملية الحجاجية برمتها.

أما إسماعيلي علوي فلم يميز بين المصطلحات الثلاثة وجعلها في تعريف واحد بقوله: «تعرف المغالطة (sophisme, fallacy, parologisme)بأنها استدلال فاسد أو غير صحيح يبدو كأنه صحيح لأنه مقنع سيكولوجيا لا منطقيا على الرغم مما به من غلط مقصود[2] »، لأن المغالط يلجأ إلى الإيهام والتأثير النفسي عوض الحجة والإقناع.

وبهذا تكون المغالطة تلك الأنماط من الحجج الباطلة التي تتخذ مظهر الحجج الصحيحة وتنحرف عن القواعد الضمنية التي تحكم شتى أصناف التداول الحواري [3]ونلاحظ أن هذا التعريف قد اتفق مع سابقيه في كون المغالطة حجاج مبني على الخداع والتضليل والحجة المعوجة، وأضاف إلى ذلك الانحراف والخروج عن القواعد الضمنية التي تحكم استعمالنا للغة، وهو ما ستركز عليه هذه الدراسة، فماهي هذه القواعد؟ وكيف يكون الانزياح عنها مغالطة؟

[1]رشيد الراضي، 2010 ،الحجاج والمغالطة من الحوار في العقل الى العقل في الحوار، ط1 ،لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص7

[2]حافظ إسماعيلي علوي ومحمد أسيداه، اللسانيات والحجاج، الحجاج المغالط، نحو مقاربة بيانية وظيفية، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، ح3 ،ص272

[3]عادل مصطفى، 2007 ،المغالطات المنطقية (طبيعتنا الثانية وخبزنا اليومي)، ط1 ،مصر، المجلس الأعلى للثقافة، ص 20 . 17

2. الفرق بين الغلط والمغالطة

يميز "محمد العمري" بين "الغلط" و"المغالطة" فيقول: «من المفيد التمييز بين نوعين من التهافت الحجاجي: تهافت الغلط لضعف الحس النقدي، وتهافت مع نية التضليل، ندعو الأول غلطا والثاني مغالطة[1].

إذن هناك فرق بين الغلط والتغليط، يقول "حسان الباهي" في هذا الصدد أن «الغلط يتفرع إلى غلط غير مقصود ويسمى غلطاء ومقصود ينبني على التدليس والإخفاء والتعتيم والتمويه بغاية تضليل المتلقي وهو التغليط، فالغلط يعد خطأ غير مقصود وهو غير المغالطة والأغلوطة التي هي الحجة التي تبدو صحيحة لكنها خطأ قصد بها صاحبها التمويه والتضليل»[2].

هو مغالطة نفهم من هذا الكلام أن كل مغالطة هي غلط ولكن ليس كل غلط لأن هذه الأخيرة تتضمن قصد التغليط والتمويه مع سبق الإصرار والترصد من أجل الإيقاع بالمخاطب، في حين أن الغلط خطأ غير مقصود يحاول فيه المخاطب عن حسن نية أن يبرهن عن وجهة رأيه ولكن يقع في الخطأ.

تتمثل أهمية القصدية في

لقد عرف الباحثون أهمية المقاصد في الخطاب، وبات العلم بمعرفتها ضرورة أساسية لتكوين الخطاب وتحقيق أغراضه، وكذا بلوغ المرسل غايته من خلال إيصال مراده إلى المرسل إليه، وعليه فوجود أي تواصل يفرض وجود قصدية أو مقاصد تتجه عن هذا الفعل التواصلي أن المقاصد هي لب العملية التواصلية، لأنه: «لا وجود لأي تواصل عن طريق العلامات دون وجود قصدية وراء فعل التواصل ودون وجود إبداع أو على الأقل دون وجود توليف

[1] محمد العمري، دائرة الحوار ومزالق العنف، مرجع سابق، ص30-31.

[2] حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، أفريقيا الشرق، المغرب، 2004، ص165.

انطلاقا من للعلامات»، وعليه فإن غاية قصد المرسل هي إفهام المرسل إليه، ويشترط ليعبر المرسل عن القصد الذي يوصل إليه أن يمتلك اللغة في مستوياتها المعروفة ومنها المستوى الدلالي، وذلك بمعرفته بالعلاقة بين الدوال والمدلولات، وكذلك بمعرفته بقواعد تركيبها وسياقات استعمالاتها وعلى الإجمال معرفته بالمواضعات التي تنظم إنتاج الخطاب بها.[1]

من هذا المنطلق نجد المرسل إليه في مواجهة خطاب أنه مجبر على الوصول إلى المقاصد المرجوة منه حتى ينتج أو يتحقق لنا الفعل التأويلي للخطاب، وفي هذا الشأن يقول الجرجاني: وقد أجمع العقلاء على أن العلم بمقاصد الناس في محاوراتهم علم ضرورة. والدلالة على الشيء لا محالة إعلامك إياه..إن الناس إنما يكلم بعضهم بعضا ليعرف السامع غرض المتكلم هي ومقصوده، فينبغي أن ينظر إلى مقصود المخبر من خبره ما هو؟ أهو أن يعلم السامع وجود المخبر به من المخبر عنه؟ أم أن يعلمه إثبات المعنى المخبر به للمخبر عنه؟

من هنا تتضح ضرورة ارتباط القصد بالعلامة عند الاستعمال، أيا كان نوعها لينجح المرسل في خطابه،[2] ومن المفيد التذكير بفحوى ما يدعو إليه أصحاب النظرية القصدية في التأويل إلى أن: معرفة الدلالة تعد من قبيل المحال إن لم نرجع كما يقول "ستراوسون" إلى " ما ينويه المتكلمون من مقاصد معقدة موجهة نحو مستمعيهم، فالدلالة الخاصة للألفاظ والعبارات تتعلق من دون شك بالقواعد والتوافقات المتواضع عليها تعلقا كبيرا، غير أن الطبيعة العامة لمثل هذه القواعد والتوافقات لا يمكن أن تفهم آخر الأمر إلا بالرجوع إلى مصطلح قصدية التواصل.[3]

ولأن قانون القصد في المواضعة أو التوافقات كما أشار إليها "ستراوسون" يسري على مستوى اللغة الطبيعية، فإنه يسري أيضا على العلامات الأخرى، فالقصد يضطلع بدوره في

[1] ظافر الشهري, استراتيجيات الخطاب, رجع سابق ص183.

[2] ظافر الشهري، لمرجع السابق ص185 .

[3] ادريس مقبول، في تداوليات القصد، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) ، نابلس فلسطين، المجلد 28 2014, ص210.

تصنيف هذه العلامات ذات الدلالات الطبيعية والعلامات ذات الدلالة المقصودة، وهو ما يصنفه "جرايس" إلى المعنى الطبيعي والمعنى غير الطبيعي إجمالا، فالعلامات ذات المعنى الطبيعي، رغم كونها تحمل معنى إلا أن القصد لا يتدخل في تحديده مثل : علامة الدخان التي تدل على وجود النار، والبثور الحمراء التي تنتشر على الجلد فتدل على مرض الحصبة...إذ لا يوجد هنا خطاب يتطلب مرسلا وهذه العلامات هي ما اصطلح بعض السيميائيين على تسميتها بالمؤشر ((index، وهناك صنف من العلامات لا يتحدد معناها إلا من خلال قصد المرسل مثل الرمز ((symbol، لذلك يذهب أنصار سيمياء التواصل إلى أن العلامة تتكون من وحدة ثلاثية المبنى: الدال، والمدلول، والقصد وما الخطاب اللغوي إلا علامة تنطوي عليها مقاصد المتكلم، وهذا ما يجعل معنى الخطاب يتعدد بتعدد السياقات التي ينتج فيها.[1]

وتتجلى أيضا أهمية المقاصد من خلال ارتباطها بلغة الخطاب كون القصد معيارا في تصنيف العلامة وكذا لب العملية التواصلية، ويتدخل القصد بوصفه معيارا في صلب تصنيف العلامة فينقلها من صنف إلى صنف آخر، كما ينقلها من حيز الخلو من المعنى فتصبح ذات معنى.. ومن ناحية أخرى فإن للقصد دور في معرفة المعنى، وهذا ما اشتهر عند علماء الأصول..وهذا يجعلنا نتجاوز أمر الاعتداد بالمقاصد من مجرد النظر إليها على أنها تابع إلى اعتبارها هي الأساس في الخطاب.[2]

ونظرا لأهمية المقاصد فإن "سيرل" يرى أن لها أطرا معينة في ذهن المرسل يهدف منها إفهام المرسل إليه – المتلقي– ويتم توصيل القصد بين الطرفين عن طريق مراعاة اللغة في مستوياتها المعروفة ومنها المستوى الدلالي، وذلك بمعرفة العلاقة بين الدوال والمدلولات، وكذا

[1] ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب, مرجع سابق، ص 185

[2] المرجع نفسه، ص 186

بمعرفته بقواعد تركيبها وسياقات استعمالها، وعلى الإجمال معرفته بالمواضعات التي تنظم إنتاج الخطاب لها.[1]

وللقصد دور في تقنين مسارات النقاش والحجاج شرط أن يكون المرسل إليه قد فهمه كما يعنيه المرسل، حيث يجب عليه أن لا يتكلم على المقصود من كلامه ولا يتعرض لما لا يقصده مما يجري خلاله، فإن الكلام على ما لم يقصده عدول عن الغرض المطلوب، إذ ينبغي على القصد المستلزم من الخطاب السابق مما يأتي بعده، فيصبح هو أساس الخطاب التالي بين الطرفين وبالتالي فإنه يتحتم اعتباره في مسار الحوار في استراتيجية الإقناع مثلا أو في أي خطاب تناظري أو جدلي، وتتبع أهمية فهمه من أنه دون القصد لا يدرك المرسل

إليه المعلومات على أنها إشارة من لدن المرسل، بل هي مؤشر.[2]

المبحث الرابع : تجليات مقاصد المغالطة:

1. المقصدية والغرض:

تعتبر المقصدية عنصرا مهما رمى إليها المؤلف بطريقة صريحة أو ضمنية، وإذا تأملنا المحاكمة التي عقدها المؤلف، نجدها تلمح بأيسر القول عن فحوى النص، ومغزاه الانتصار للوزير العادل واعابة الوزير الشرير؛ من أجل ذلك عقد ابن المقفع المحاكمة السياسية لعقاب الوزير المخادع، وما يريده ليس انتصار الحق على الشر، بل ما ينطوي عليه ذلك النصر من مغزى سياسي وأخلاقي موجه إلى الخليفة؛ حيث يتبين له حقيقة الوزراء المحيطين به.[3]

إن باب الفحص عن أمر دمنة يراهن عن القصدية التعليمية أما القصدية النفعية فظاهره بجلاء في قاعدة العمل التي يمكن للسامع أو القارئ أن يستخلصها أثر فراغه من سماع

[1] المرجع نفسه ، ص 183

[2] المرجع نفسه ، ص 187

[3] عبد الله ابن المقفع، كليلة ودمنة، ص83.

الحكاية أو قراءتها. وسعينا إلى اعتبار الحكاية المثلية نصا نفعيا، يعود إلى استعمالاته التي يقصد بها إقناع القارئ الذكي والتأثير في القارئ الساذج، لان ابن المقفع ينحاز إلى القراءة المتأنية التي تتجاوز ظاهر النص إلى باطنه وما يصاحبها من عمل، ومعنى هذا أنه يلح على القراءة العملية؛ انه يريد السمو بالإنسان إلى مرئية الكمال الأخلاقي والقيمي. من هنا اتضح لنا فعلا، أننا أمام قراءة نفعية عملية مؤداها العمل على تغيير الذات

وما يحيط بها، اذ إن الباب قيد التحليل يستجيب في حد ذاته لكل أصناف القراء وأغراض الكتاب الذي حدده ابن المقفع على هامش الحكايات المثلية.[1]

وقد رأينا أن نلخص كل هذا الأغراض على الشكل التالي:

*الغرض الأول: هو الغرض بالنوادر من حيل الحيوانات، مادام القصد من وضع الكتاب على ألسنة البهائم فيتسارع اليه أهل الهزل واللهو إلى قراءته.

*الغرض الثاني: أن يكون الكتاب أنسا للملوك، فيجد في الكتاب ضالته.

*الغرض الثالث أن يحقق الكتاب الاستمرارية والخلود.

*الغرض الرابع: وهو الغرض الأقصى مختص بالفيلسوف الذي يقف على أسرار معاني الكتاب الباطنة، والتي تسعى في هذا الباب إلى فضح الفئة الحاكمة في زمان ابن المقفع، والدعوة إلى نظام سياسي يسوده العدل والمساواة.[2]

كما يلتفت ابن المقفع عناية المتلقي إلى الألغام القرائية التي يوصل تفاديها إلى المفتاح الخاص لكل حكاية، وهناك باب واحد يصلح أن تنفد منه اليها من بين مجموعة أبواب مضللة، لأن كثرة الأبواب وأخدع المفاتيح، وتجاوز الأبواب الوهمية وعزل المفاتيح

[1] أحمد اوالطوف، بلاغة الخطاب الحكائي استراتيجيات الحجاج في كليلة ودمنة، اربد الأردن ط1 2014 عالم الكتب الحديث، ص48

[2] أحمد اوالطوف، بلاغة الخطاب الحكائي، استراتيجيات الحجج في كليلة ودمنة، المرجع السابق، ص48

الخادعة هو السبيل الوحيد لحل اللغة بواسطة قراءة متفلسفة.[1]

ولقد أدت مقاصد الرجل الفلسفية إلى سياسة في الكلام منقادة بجهة ظاهرة وجهة باطنه، هي عمق المعنى، لذا كان الحديث عن الاستراتيجية المضمرة ضرورة يكتمل بها المسير التأويلي الحي، الذي يخصب عالم النص فيفتحه على مجموعة من القراءات، ضمن مقامات تواصلية شتى.[2]

ب.الضمني/ أو ما لم يقل:

تأسر سلطة الضمني القارئ وتجبره على إتمام العناصر الناقصة في متوالية الخطاب.[3] وبعده يكرر خطوة خطابية وشكلا من أشكال التحليل، لكن هذا التحليل لا يمكن اعتباره ملفوظا واحدا، لأن الضمني مدرج فيما قيل، ومن المستحيل تجاهله؛[4] بمعنى أن الضمني يستخرج من سياق الخطاب.

تقوم رمزية هذه الحكاية على غياب العدالة الاجتماعية في عصر ابن المقفع وعدم قدرته على نقد السلطان المتجبر وبطانته نقدا صريحا هادفا، فتوخى نصحهم وإيقاظ ضمائرهم لكي يميزوا الظلم من العدل، فيعملوا على رفع الظلم وينادوا بتحقيق العدالة وقد وظف ابن المقفع دمنة ابن سليط، لا لأنه شخصية حيوانية المظهر ، بل لأنه يحمل قدرا من الحقيقة البشرية ، انه الضمني الذي أراد المؤلف إيصاله إلى الحاكم ، وما كان التجاؤه إلى هذه الطريقة ، إلا لأنه رأى فيه دعوة المخاطب ، قصد فك ترميز المحتويات المضمرة ؛ التي تصبح لعبة بين طلب ما صرح وما لم يصرح به. [5]

---

[1] المرجع نفسه، ص48-49

[2] المرجع نفسه، ص49

[3] ينظر، الحجاج: مفهومه ومجالاته دراسات نظرية ز تطبيقية في طبيعة البلاغة الجديد، اعداد وتقديم: حافظ اسماعيلي العلوي، عالم الكتب الجديدة، الاردن، ج2010،2، ص245

[4] Ducrot نقلا عن كتاب الامتاع و المؤانسة لابي جيان التوحيدي بين سلطان الخطاب و قصدية الكتابة، وتيكي كميلة، دار قرطبة، ط1،ص274

[5] المرجع نفسه، ص273

طلب دمنة من الملك حق المحاكمة العادلة، بعد أن رافع أم الأسد التي أبدت فكرة إعدامه، ودون محاكمة تقول:" قد بان للملك كذبك وفجورك وخديعتك في قتل الثور من غير ذنب كان منه، فلست حقيقا أن تترك بالحياة طرفة عين."[1]

يبدو أن اللبؤة المحسوبة على السلطة السياسية –العائلة المالكة – تتدخل في كل شي، بما فيه السلطة القضائية، لكن دمنة استطاع أن يرسم لنفسه صورة المتهم " البريء من هنا انسل صوت ابن المقفع الذي لم يقل صراحة، فانتصر لحق الإنسان في الدفاع عن نفسه وألا يكون ضحية نظام سياسي يمكن نعته(بالجائر)، يقول دمنة: أرغب إلى الملك، إن كان غفي شك من أمري أن يأمر بالنظر فيه ويكون من يتولى ذلك لا تأخذه في الله لومة لائم".[2]

بدأت محاكمة دمنة من طرف قاض منزوع الصلاحيات فأمره تابع للأسد، وجاء حكمه للقضية من النقطة التي يمكن أن ينتهي بها الحكم، حاشرا دمنة من أهل الفجور، واصفا اياه بالكذاب والمحتال والمذنب، كل هذه الأوصاف والأحكام ليست من صلاحيات القاضي، بل من واجبه التحري عن هذه الأوصاف مع التحقيق فيها.[3]

تكشف مداخلة القاضي عن نوع من المناوئة ضد دمنة، فألبست تهمة بغير دليل قاطع وما من شك أن عمله يعتمد على توظيف "مجمل تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم"[4].

ومن هذه التقنيات إرهاب القاضي الشهود بندائه: "أيها الجمع اسمعوا قول سيدكم، ولا تكتموا ما عرفتم من أمره، واحذروا في الستر عليه ثلاث خصال: إحداهن وهي أفضلهن، ألا تزدروا فعله، ولا تعدوه يسيرا، فمن أعظم الخطايا قتل البريء الذي لا ذنب له بالكذب والنميمة،

[1] عبد الله ابن المقفع، كليلة ودمنة، ص80

[2] المرجع نفسه، ص80

[3] احمد اوالطوف، بلاغة الخطاب الحكائي استراتجيات الحجاج في كليلة ودمنة، المرجع السابق، ص51

[4] أهم النظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو الي اليوم، ص299، نقلا عن احمد اوالطوف، ص51

ومن عمل من أمر هذا الكذاب الذي اتهم البريء بكذبه ونميمته شيئا، فستر عليه فهو شريكه في الإثم والعقوبة. والثانية إذا اعترف المذنب بذنبه، كان أسلم له، وأخرى بالملك وأحرى بالملك وجنده أن يعفوا عنه ويصفحوا والثالثة ترك مراعاة أهل الذم والفجور وقطع أسباب مواصلاتهم ومودتهم عن الخاصة والعامة؛ ومن علم من أمر هذا المحتال شيئا فليتكلم به على رؤوس الأشهاد ممن حضر، ليكون ذلك حجة عليه، وقد قيل: إنه من كتم شهادة ميت ألجم بلجام من نار يوم القيامة؛ فليقل كل واحد منكم ما علم".[1]

حشد القاضي جملة من الحجج فبرهن بها على صحة رأيه بطريقة تمكن هذه التقنيات من احتجاج المتكلم على ما يريد اثباته، بحجة تقطع المعاند له فيه، على طريقة أرباب الكلام.[2]

تقطن دمنة إلى ألعوبة القاضي لأن أقواله احتوت مضمرات إن قام سياق الخطاب علي المضمر وعلى قصدية المتكلم وحرس المخاطب الذي إذا أرادا أن يفك مضامينه الرمزية سيلجأ إلى حساب تأويلي.[3] فدافع عن نفسه بنوع من الاستفزاز، وجاء خطابه مليء بإيقاظ مشاعر الشهود، لأنهم امسك عن الشهادة، ولم يؤثر فيهم خطاب القاضي لما بدالهم من التحيز في أمره؛ حين أمسك عن الكلام وخدم استراتيجية حجاج دمنة عن غير قصد منه بقوله: أيها الجمع ما يسكتكم؟ تكلموا بما علمتهم؛ واعلموا أن لكل كلمة جوابا. وقد قالت العلماء: من يشهد بما لم ير، ويقل ما لا يعلم، يصيبه ما أصاب الطبيب الذي قال لما لا أعلمه إني اعلمه. قالت الجماعة: و كيف كان ذلك[4]؟. مما أنتج توالدا سرديا جديدا استطاعا به دمنة أن يوقظ مشاعر الشهود، لتغيير وجهتهم العقلية غير الوجهة التي هيأها لهم القاضي؛ إنه رمى إلي

---

[1] المرجع نفسه، ص 84

[2] عبدا لله صولة، الحجاج في القران من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، منشورات كلية الآداب بمنوبة،2001، ص17-18

[3] Orecchion c kنقلا عن كتاب الإمتاع و المؤانسة لأبي حين التوحيدي بين سلطان الخطاب و قصدية الكتابة، ص269

[4] عبد الله ابن المقفع، كليلة ودمنة، ص84.

إقناعهم، و حملهم علي الإعراض عن تقديم الشهادة، حتى لا يورطوا أنفسهم في أمر هم بعيدون عنه كل البعد من جهة، و أن لا يدعموا حكما باطلا في حق دمنة من ناحية ثانية.

تجلى هذا التوالد في حكاية الطبيب الجاهل مفادها أن أحد الملوك كان له ابن وحيد فأصابه مرض وبعدما تم استدعاء الطبيب، علم مرضه ودواه، لكنه لم يقدر على خلط الأدوية فقال: لو كنت أبصر لجمعت الأخلاط على معرفتي بأجناسها ولا أثق في ذلك بأحد غيري.[1]سمع شخص جاهل هذا الحدث، فأتي الملك مدعيا علم الطب وأدخل خزانة الأدوية فقام بخلط بعض العقاقير وأضاف بينها صرة سم وسقي من الخلطة للفتى، فمات لوقته ولما علم الملك بأمره سقاه من ذاك الدواء فمات من ساعته أيضا.

إتخذ دمنة الحكاية، فأصبحت حجة في دحض أطروحة القاضي، وأقنع الشهود أن لا يقولوا ما لا يعلموا، لذلك عمد المحاج دمنة تهيأت سامعيه للعمل المباشر سلوكا وتوجيه أذهانهم وجهة عملية، يقول: إنما ضربت لكم هذا المثل لتعلموا ما يدخل على القائل والعامل من الذلة والشبهة في الخروج عن الحد، فمن خرج منكم عن حده أصابه ما أصاب ذلك الجاهل.[2]بهذا المثل، نزع دمنة إلى تحريك عواطف الشهود وخوفهم، فقام بحملة كلامية جياشة، أثارت العواطف وأقلقت ضمائر الشهود، محفزا إياهم على اتخاذ موقف صائب هو الصمت.

[1] المرجع نفسه، ص84

[2] المرجع نفسه، ص85

خلاصة الفصل الاول:

ما يستنتج مما تقدم في هذا الفصل أن مضمون الكتاب هو المقصود الأساسي من وضعه، والقالب القصصي ما هو إلا وسيلة لإيصال هذا المضمون، وقد طغى الجانب الأخلاقي مفاده الصراع بين الخير والشر؛ حيث جعل ابن المقفع الانتصار للخير نهاية كل صراع.

كما أن المقاصد المغالطة قد تجلت في هده القصص؛ إذ أن ابن المقفع يدعو المتلقي إلى القراءة ما بين السطور وتجاوز القراءة السطحية، حتى يتسنى له إدراك المقاصد الخفية.

الفصل الثاني:

السياق وعلاقته بالمقاصد

الفصل الثاني :السياق وعلاقته بالمقاصد الإجمالية

تمهيد :

نظرا للأهمية التي تولى للسياق في فهم دلالة الكلام، فقد غدا قاعدة أساسية في عملية التأويل، مادام فهم الخطاب يستدعي شرطا أساسيا وهو فهم السياق، ف « معنى العبارة يتغير طبقا للمساق الذي ترد فيه، وما دام الأمر كذلك فالواجب يقتضي تأويل كل كلمة أو جملة ليس في استقلاليتها أو تفردها، وإنما من خلال مراعاة سياقها إلى درجة يصح القول: إذا كان التركيب يوجد داخل النص فإن الدلالة داخل السياق ».[1]

يندرج مبحث السياق في الدرجة الأولى من التداولية حسب تصنيف "فرانسواز أرمينغو" ويتراوح النظر إليه بين الوحدة والتنوع حسب الباحثين التداوليين، ولئن اندرج السياق في الدرجة الأولى، فإنه لا ينفك « يتوسع كلما مررنا من درجة إلى أخرى في التداولية، وهو مفهوم ينوء تحت كل ثقل خطر مما يجعل من الملائم وضع حدود له من جهة ووضع تصنيف له من جهة أخرى »[2]، يقول ابن القيم الجوزية: « السياق يرشد إلى تبيين المجمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير الوارد، وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم».[3]

ويعرف السياق بأنه « مجموعة الظروف تحف حدوث فعل التلفظ بموقف الكلام..» [4]وتسمى هذه الظروف في بعض الأحيان بالسياق، Context.

يتطرق" جون لاينز" لمعنى السياق في قوله: « يحدد السياق معنى الوحدة الكلامية على مستويات ثلاثة متميزة في تحليل النص، فهو يحدد أولا أية جملة ثم ينطقها – إن تم

---

[1]محمد إقبال عروي، دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية، روافد، الكويت، ط1، 2007، ص:25.

[2]صابر حباشة، مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ط1، 2011، ص:146 .

[3]محمد إقبال عروي، دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية، مرجع سابق، ص: 27.

[4]ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص: 41.

فعلا النطق بجملة، ثانيا أنه يخبرنا عادة أية قضية تم التعبير عنها – إن تم التعبير عن قضية، أنه يساعدنا على قول أن القضية تحت الدرس قد تم التعبير عنها موجب نوع معين من القوة الكلامية دون غيره، ويكون السياق في الحالات الثلاث هذه ذا علاقة مباشرة بتحديد ما يقال حسب المعاني المتعددة التي يحملها الفعل " يقول ".»[1]

ويحدد "فرانسوا أرمينيكو" مفهوم السياق في كتابه المقاربة التداولية يقول: « ونقصد به الوضعية الملموسة، والتي توضع وتنطق من خلالها مقاصد تخص المكان والزمان وهوية المتكلمين..إلخ ، وكل ما نحن في حاجة إليه من أجل فهم وتقويم ما يقال، وهكذا ندرك مقدار أهمية السياق الذي يصبح مبهما عامة ودون قيمة».[2]

1. المبحث الأول:أثر السياق في تحديد مقصديات الخطاب:

في خضم أي عملية تواصلية يكون قصد المرسل« إفهام المرسل إليه، ويشترط ليعبر المرسل عن القصد الذي يوصل إليه أن يمتلك اللغة في مستوياتها المعروفة بين الدوال والمدلولات، وكذلك بمعرفته بقواعد تركيبها وسياقات استعمالها، وعلى الإجمال معرفته بالمواضعات التي تنظم إنتاج الخطاب بها».[3]

فالسياق يعد الحل الأمثل للكثير من الإشكالات التخاطبية فيما يخص الدلالة، فهو القرينة الفنية الكاشفة للوجه المراد من المفردة، إذ تقوم بعملية ترشيح دلالي للاكتناز المعنوي الموجود في المفردة الواحدة.[4]

---

[1] جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، تر عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ط 1 ،1987 ص:222.

[2]فرانسوا أرمينيكو، المقاربة التداولية، مرجع سابق، ص: 06.

[3] ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص: 183.

[4]سيروان عبد الزهرة الجرابي وحيدر جبار عيدان، جدلية السياق والدلالة في اللغة والأدب العربي ،النص القرآني أنموذجا ،مجلة جامعة الكوفة، كلية الآداب ، عدد9، مركز دراسات الكوفة،2009، ص 33.

« و السياق هو الحكم في توجيه دلالة المفردة وتحديدها، وذلك بحيثية تعاضد جميع مفردات السياق كاشفة عن المعنى المراد للمفردة ومعرفته تحديدا...ولأن السياق يرتبط بمقام معين يحدد المعنى في ضوء القرائن الحالية»[1]. فالكلمات والدلالات ترتبط على نحو وثيق بالسياق وعلاقاته فهو الذي يعطي الإضاءة للغرض أو القصد.[2]

وبالنظر إلى سياقات العصر الذي أنتج فيه الكتاب، وما صاحب هذا العصر من ظروف سياسية واجتماعية، كان لزاما على ابن المقفع أن يوجه خطابه تلميحا أكثر منه تصريحا متبنيا في ذلك نفس الاستراتيجية الخطابية التي تبناها "بيدبا"، مع اختلاف جلي في مبرراتهما بخصوص تأليف الكتاب، فابن المقفع يكون قد تبنى الاستراتيجية الخطابية للفيلسوف، مع العلم أنه رغم – اتفاقهما في المقاصد – وهو تغيير حال السياسة والساسة – إلا أنهما يختلفان في المبررات فمبرر وضع الكتاب عند "بيدبا" هو طلب الملك "دبشليم" من أن « يضع كتابا ينسب إليه وتذكر فيه أيامه كما ذكر آباؤه وأجداده من قبله[3]»، أما مبرر ابن المقفع فيكمن في معاناة أبناء عصره من ناحية، وما شهده من صعاليك زمانه وملوك من ناحية أخرى، وعليه يصعب علينا أن نتكهن بنفس النتائج إذ تبنى الإثنان الاستراتيجية نفسها، فقد حضي الفيلسوف "بيدبا" بالشرف والكرم نتيجة استراتيجيته الخطابية العامة، وقتل ابن المقفع ومثل به نتيجة الاستراتيجية العامة اتجاه مخاطبيه وذلك يعكس الدور الخطير للسياق العام الذي ينجز فيه الخطاب، ورغم احتياط ابن المقفع الكبير في تعبيره عن حاجة المجتمع بالنقد الاجتماعي والسياسي بلسان الحيوان، فإنه لم ينج من العقاب.[4]

فصل آخر من الخطاب يتحه لنا كتاب كليلة ودمنة، هذا الخطاب يتجلى في جانبه الامتناعي، فسياق العصر آنذاك وازدهار الترجمة، وانفتاح الأمة على الثقافات الفارسية

[1] سيروان عبد الزهرة الجرابي وحيدر جبار عيدان، المرجع السابق، ص: 34 ،35.

[2] المرجع نفسه، ص: 38

[3] عبد الله ابن المقفع، كليلة ودمنة ، مصدر سابق، ص: 24.

[4] عمر بلخير، مقالات في التداولية وتحليل الخطاب، مرجع سابق، ص: 140.

والهندية وكذا الترجمات اليونانية كان لذلك منحى آخر يستشف من كليلة ودمنة، وهو صنف آخر من القراء استهدفه الكتاب« والأغوار للهوه ».[1]

عموما يمكن القول إن ابن المقفع يشاطر "بيدبا" في كل ما ذهب إليه، على اعتبار أن الظروف السياسية والاجتماعية لابن المقفع و"بيدبا" متشابهة، وعليه كان يشاطره في مقاصده لأن الاستراتيجية التي تبناها لمواجهة الخليفة ومقربيه هي نفسها التي واجه بها "بيدبا" الملك "دبشليم"، وقد تأكدنا من أن ابن المقفع قد قام بتكييف ترجمته لكليلة ودمنة لتتناسب مع عقلية العربي في زمانه، وإلا لما أصابه ما أصابه جراء مواقفه السياسية وخطاباته النقدية للسياسة والساسة، ودليلنا على ذلك ما جاء على لسان ابن المقفع حينما صرح: « وكذلك يجب على قارئ هذا الكتاب أن يديم النظر فيه من غير ضجر ويلتمس جواهر معانيه، ولا يظن أن نتيجته الإخبار عن حيلة بهيمتين أو محاورة سبع وثور، فينصرف بذلك عن الغرض المقصود».[2]

1. 1 :السياقان الاجتماعي والتاريخي:

يتضمن السياق الذاكرة التي تعتبر واقعا تاريخيا وذهنيا، كما أن السياق يفقد وجوده خارج الذات،« فالتفاعل اللغوي أو الخطابي يتوقف على ذاكرة التفاعلات والأقوال السابقة ويسعى إلى بناء ذاكرة جديدة تكون قاعدة لتفاعل لاحق[3]، فالذاكرة تكتفي– بهذا– بالمعارف الجاهزة منذ زمن قريب ، وتسمى هذه المعارف التي يشترك فيها المتخاطبون شعوريا "بالذاكرة النصية"

[1]عبد الله ابن المقفع، كليلة ودمنة، مصدر سابق، ص: 44.

[2]عمر بلخير، مقالات في التداولية وتحليل الخطاب، مرجع سابق، ص 145.

[3] Adam G.M, lingiustique textuelle, typologie (s) et séquentialité in Apprendre, Enseignera produire des textes écrits, colloque international, Université de namur, Belgique, 1986, p126.

"أو الخطابية" وهي التي تسمح بحدوث التفاعل وتدف إليه، وتعمل الأحداث المقامية الخارجة عن اللغة بتغذيتها باستمرار، بالعناصر اللغوية التي تحيل على تلك[1]

يفسد السياق الاجتماعي" لكليلة ودمنة" التعرف على راهنيه الأحوال السياسية والاجتماعية التي رافقت حياته إذ إنه ولد في عصر كانت فيه الخلافة الأُموية في أعز أيامها كما شهد حكم أبا جعفر المنصور في العهد العباسي فكان "ابن المقفع" من بين الأدباء الذين اشتغلوا عنده بالكتابة والترجمة والتأليف، وكان يدرك من حقيقة جبروت المنصور ما لا يدركه غيره وقد صعبت عليه مواجهة المنصور بالحقيقة ونقده نقدا صريحا لا تلميحا مثلما فعل "بيدبا" مع "دبشليم"، وعليه يصعب علينا التكهن بنفس النتائج إذا تبنى الاثنان الاستراتيجية نفسها، فيدبا قد حظي بمكانة مرموقة نتيجة ما حقق هـ باستراتيجية الخطابية، أما " ابن المقفع " فقد قتل رغم احتياطه في التعبير عن مقاصده إذ كان يتخفى وراء الاستراتيجية التلميحية واستنطاق الحيوان، لأجل الاحتياط في التعبير عن حاجة المجتمع بالنقدين الاجتماعي والسياسي، وفي هذا الشأن يقول "علي آيت أوشان:" « من الواضح أن تأثير النص على المقام الاجتماعي ، وكذلك تأثير المقام الاجتماعي على النص يمارسان بواسطة الاستعداد الإدراكي للمستعمل، ذلك أن تفسير هذا الأخير للواقع، مهما كان اصطلاحيا هو الذي يمارس تأثيرا على توجيها لإنتاج النصي وفهم النص من خلال آرائه ومواقفه ورغباته ومصالحه [2] هذا ما يدل على أن الكلام يكاد يكون فعلا اجتماعيا، وإن الكثير من الاختلاف بين المتكلمين يمكن رؤيته على أنه متعلق بالظواهر الاجتماعية الأخرى فالأفراد مثلا لا يختلف أحدهم ببساطة يمكن رصدها فحسب، ولكنهم يختلفون كأعضاء في المجتمع على أساس من الجنس والدين والمهنة...ولهذا نجد "ابن المقفع" في كليلة ودمنة قد صاغ مواضيعه على مختلف طبقات المجتمع ،نذكر على سبيل المثال ضرورة تهذيب النفس وما ينبغي على الإنسان أن يراعيه من الواجبات في سلوكاتهّ

[1] ينظر، عمر بلخير، معالم لدراسة تداولية وحجاجية للخطاب الصحفي الجزائري، ص 149

[2] علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة ص46.

ّ المختلفة في المجتمع الذي يعيش فيه، كما بين به الخصال التي تليق به حسب مكانته في المجتمع، وانتقل إلى النظر في سيرة الملوك وإلى ما يجب عليهم أن يتحلوا به من خصال وأخلاق، لأنهم يعتبرون قدوة الشعوب، ولما كان "ابنّ المقفع" يرغب في أن يكون لملفوظه تأثير أفضل على مخاطبيه في المقام التواصلي، لجأ إلى استراتيجيات عدة تؤدي دورا في التفسير الاجتماعي « يمكن أن تكون بعض النصوص فعالة على مستوى ما يمكن تسميته بالسياق الاجتماعي الكبير Social contexte– Micro أي على مستوى المؤسسات ولا تقوم العلاقة التفاعلية بين المؤسسات فقط، إنما أيضا بين المؤسسات والأفراد[1], وهذا ما نجده لدى "ابن المقفع" الذي ألح إلحاحا كبيرا من خلال خطاباته الفاعلة على تبيين كيفية إقامة العلاقات بين الأفراد في المجتمع كعلاقة الملك بالرعية، علاقة الفيلسوف بالملك، وكيف يجب أن تبنى على أسس وقواعد ولاشك أن التواصل اللغوي في خطابات "كليلة ودمنة" كان له مستواه الفاعل في تنظيم هذه العلاقات الاجتماعية وذلك عبر اختيار الكلمات التي تكافئ كل طبقة، والأكثر وجاهة أو الأقل، وهذا ما يتضح لنا من خلال الحوار الإطار الجامع بين الفيلسوف "بيدبا" والملك "دبشليم " وكيف أن الفيلسوف يبدي احترامه للملك وولاءه «أيها الملك الناصح، الشفيق الصادق الرفيق... وقال له دبشليم: يا بيدبا إني قد استعذبت كلامك وحسن موقعه في قلبي، وأنا ناظر في الذي أشرت به وعامل بما أمرت[2] وهي كلها حيثيات استعمالية تتعلق بذوات المتحدثين، فتتطلب الصيغ المؤدبة في الطلب والجواب، حيث نجد "بيدبا" قد أحسن الص وغ مظهرا احترامه ووقاره ما جعل الملك صاحب المركز الاجتماعي المش ع نفوذه يتكافئ معه مرتبة من حيثُ الأداء التخاطبي فتكون بذلك الصورة التواصلية عادية وغير مبالغ فيها .

وليس ببعيد عن ذلك ما شهده "الثور" من "الأسد" مالك الغابة من حسن صحبة ورفعة منزلة « فقال له الأسد: اصحبني والزمني فإني مكرمك، فدعا له الثور وأثنى عليه، ثم إن الأسد قد

[1] المرجع نفسه، ص 88.

[2] ابن المقفع، كليلة ودمنة، مقدمة الكتاب، ص 18

دربه وأرمه وأنبش به وائتمنه على أسراره وشاوره في أمره[1], و في هذا تضامن بين من يملك السلطة وعلو المنزلة مع من يدنوه مكانة وهذا لأن "الأسد" لديه استعداد لذلك، لأجل أن يتكافئ مع المخاطب الثور ولكن بالمقابل قد لا يتضامن المتكلم ولا يرغب في ذلك، عندما تعلو سلطته عليه وتبرز وتغلب وجاهته، فيتعامل من هو أعلى مرتبة اجتماعية مع من يدنوه بأسلوب رسمي ، وهذا ما لم نجده في خطابات "كليلة ودمنة" لأن كل ملك من ملوك القصص على ألسنة الحيوانات كالأسد مع الثور، ومع ابن آوى، أو الملوك البشرية كبلاذ مع إيلاذ أو الملك مع الطائر فنزة، حتى و إن كان يتعامل مع من يقله مكانة اجتماعية برسمية، إلا أن هذه الرغبة لا تدوم أحيانا مع الملوك، ولا يميلون إلى الحفاظ على استمرارها وإطلاقها، إذ سيعودون رغم سلطتهم إلى التضامن مع رعاياهم فتغيب بذلك استراتيجية الوجاهة اللغوية بينهم.

2. المبحث الثاني :السياق النفسي

يعود هذا النوع من السياقات إلى دمج الحالات الذهنية والنفسية في نظرية تداولية اللغة، لتصبح مقاصد المتكلم ورغباته حالات ذهنية مسؤولة عن الفعل والتفاعل[2] وتقوم مؤشرات لغوية عدة في "كليلة ودمنة" بوظيفة وصف نفسية "ابن المقفع" المتأثرة با ستراتيجية " بيدبا و"دبشليم" للكشف عن جبروت الملوك وظلمهم لرعاياهم ومن هذه المؤشرات اللفظية تكراره للفظة يا" نفس" في قوله «: يا نفس أما تعرفين نفعك من ضرك... يا نفس أما تذكرين ما بعد هذه الدار فينسيك ما تشرهين إليه؟... يا نفس أنظري في أمرك، وانصرفي عن هذا الشفة ... يا نفس لا تغتري بصحبك أحبائك وخلانك... يا نفس لا يحملنك أهلك وأقاربك على جمع ما تهلكين فيه إرادة صلتهم ... يا نفس لا تركني إلى هذه الدار الفانية... يا نفس لا تملي من

[1] المصدر السابق، كليلة ودمنة، باب الأسد والثور، ص .9

[2] ينظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص44 .

عيادة المرضى ومداواتهم... يا نفس لا يبعد عليك أمر الآخرة فتميلي إلى العاجلة في استعجال القليل وبيع الكثير باليسير[1]

ففي هذا النص جعل "ابن المقفع "من نفسه شخصا آخر يحاوره ويقدم له الحجج فملئ النص بالمعاني والعجب الذي يجعل النفس تحذر الوقوع فيما جاء بعدها من معانٍ النفسية كاللوم والتفريع والتوبيخ والإنكار وأوامر ، والملاحظ أن هذه اللفظة يا نفس قد سبقت بنداء متجرد مع كل تكرار للفظة، وهذا يدل على انبعاثها من أعماق النفس وفي هذا توجيه لنفسه نحو المعاني المقصودة [2] وهي كثيرة ومتنوعة جاءت في قالب حواري يزيد حيوية الخطاب ويؤثر في المتلقين و"ابن المقفع" في كل مرة ينوع فيها المعاني، يزيد من عنصر التشويق ما يضمن انتباه المتلقين ،وقد أعقب هذه المعاني بالتمثيل حيث مثل الجسد وهو مملوء بالأخلاط الفاسدة، وموجود للآفات التي تعقدها الحياة وأن الحياة ستنتهي لا محالة كالصنم المفصلة أعضاؤه التي لا يجمعها إلا مسمار واحد ،وهنا هو يثبت قيمة الروح والحياة للجسد، وهذا من أجل أن يثبت أن فعل الخير بمثابة الروح والحياة للجسد.

كما أشار إلى النهاية التي تؤول إليها الصحبة والصداقة وهي الفراق، بعد الرفاق، وصور تحذيره من جمع ما يهلك في سبيل القرابة والأهل بالدخنة ذات الرائحة الطيبة، التي تحترق ليذهب آخرون بريحها وذلك لأجل التحذير من هلاك النفس من أجل منفعة الآخرين وصور الميل إلى الدنيا الفانية والبعد عن الآخرة فيبيع بذلك اكثير بقليل، بالتاجر الذي تعجل فباع ما عنده من الصندل دفعة واحدة بأرخص الأثمان إن كل هذه المعاني صورها "ابن المقفع" من خلال التمثيل لها وذلك كله لأجل التأثير في النفس وإقامة الدليل على صحة القول ،فيستميل بذلك السامعين فيثبت المعاني في نفوسهم ومن ثم يربط بين مد القول وبلوغه الإقناع الذي تصبو إليه التداولية في جوهرها، ودرجة الاستمالة تكون حسب مقدار الحجج التي يرسلها "ابن

[1] ابن المقفع، كليلة ودمنة، باب برزويه، ص63,64 .

[2] ينظر، نوير بنت ناصر، تنوع الأداء البلاغي في أدب ابن المقفع، ص 91.

المقفع" كمترجم لمتلقيه –على تنوعهم – أو ما يرسله "بيدبا" من عواطف تظهر بمظهر الصدق والأخلاق الرفيعة والطيبة فيترتب عن ذلك بث الارتياح في الأنصاب من قبل المستمع الأول "دبشليم" وبقية أنواع المتلقين.

3. المبحث الثالث :السياق السياسي وعلاقته بالقصد:

قامت الدولة العباسية على أساس ظروف سياسية ذات أثر كبير في الحياة الأدبية والفكرية.[1] و قد عاش ابن المقفع في عهد أبي جعفر المنصور عبد الله بن علي بن العباس(95 – 185 هـ) – وهو ثاني خلفاء بني العباس، إذ بايعه السفاح سنة 136 هـ عند وفاته، وبدوره الخليفة المنصور أخذ البيعة لابنه المهدي بالخلافة من بعده.

يبدأ هذا العصر بسقوط الأمويين سنة 750 م عندما قامت ثورة عسكرية ضد السلطة الأموية تجند لها الفرس تحت لواء الشيعة والعباسيين، لذلك قامت هذه الدولة في أول عهدها على الموالي فأصبحت فارسية النفوذ والسياسة والحضارة، ولم يبق للعرب يومها إلا اللغة التي دخلتها أساليب إنشائية وتراكيب جديدة نظرا لاختلاط العرقين الحضاري والدموي، أي الفارسي والعربي، وفي الوقت نفسه صارت لغة السياسة والتخاطب الأدبي في أقطار مترامية الأطراف تمتد من أواسط آسية إلى شمال إفريقية فالأندلس فيما بعد.[2]

لقد عرفت هذه الفترة العديد من الفتن و الانزلاقات الخطيرة، كادت أن تعصف بكيان الأمة الإسلامية خاصة مع ظهور الغلو والتعصب المذهبي وانتشار الفكر الشيعي وفرقه

[1] ندية حفيز، ابن المقفع وكتابه كليلة ودمنة، مرجع سابق، ص: 29

[2] ابن المقفع، الأدب الصغير والأدب الكبير، تحقيق ودراسة إنعام الفوال، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، 1999، ص: 11.

المختلفة بالإضافة إلى العديد من الثورات التي اندلعت في البلاد الإسلامية، وبالخصوص الاضطهاد والانحرافات السياسية التي تميزت بها هذه الدولة.[1]

في هذه الفترة لم يكن ابن المقفع مجرد كاتب[2]، فقد شهد انتقال السلطة من الأمويين إلى العباسيين وبسبب تواجده في فارس وعمله في دواوين الدولة الأموية ومع ولاتها، فقد تحسس عن قرب بالأحداث الجسيمة التي وقعت في الطرف الشرقي من الدولة والتي أدت إلى سقوط الأمويين.[3]

من أهم الحوادث التي عامرها ابن المقفع عند تأسيس الدولة العباسية ما يذكره الطبري:

- سنة 131 هـ:

- انهزام أهل الشام.

- سنة 132هـ:

- خلافة أبي العباس عبد الله بن محمد بن علي.

- انهزام مروان بن محمد بالزاب..

- مقتل أبي سلمة.

- عين أبو جعفر واليا على الجزيرة وأذربيجان وأرمينية.

- عين عيسى بن موسى واليا على الكوفة .

سنة 136 هـ :

[1] معتوق جمال، إسهامات ابن المقفع في الفكر السياسي الإسلامي، مجلة الآداب والعلوم الإجتماعية، ع 8، جامعة سعد دحلب البليدة الجزائر، دار التل للطباعة 2012، ص: 14

[2] ندية حفيز، ابن المقفع وكتابه كليلة ودمنة، مرجع سابق، ص: 29.

[3] فاروق عمر، بحوث في التاريخ العباسي، مكتبة النهضة، بيروت، ط1، 1977، ص 263.

– كان أبو مسلم قد استخف بأبي جعفر في مقدمه.

– عقد أبو العباس الخلافة لأخيه أبي جعفر ومن بعده عيسى بن موسى.

– توفي السفاح بالأنبار بالجدري.

– سنة 137 هـ :

– مقتل أبي مسلم.

– خروج سنباذ (رجل مجوسي) غضبا لمقتل أبي مسلم وطلبا بثأره.

– سنة 139 هـ :

– صار عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان إلى الأندلس فملكه أهلها.

– أمر أبو جعفر حبس عبد الله بن علي.

سنة 140 هـ :

– ثورة الرواندية (فرقة معتزلية) كانوا من أهل خراسان على رأي أبي مسلم تغلب عليهم المنصور سنة 141هـ، وهي تاريخ مقتل ابن المقفع.[1]

الجدير بالذكر أن الكتاب يخص الملوك والسلاطين بمكانة هامة، فمقاصد ابن المقفع يستحيل التصريح بها نظرا لمرتبته ووضعه الذي لا يحسد عليه في عصر الخليفة أبي جعفر المنصور... فقد كان ابن المقفع بتبنيه لحكمة الهنود القديمة في الحياة يدرك طبيعة العصر

[1] نديه حفيز، ابن المقفع وكتابه كليلة ودمنة، مرجع سابق، ص: 35، 36.

الذي عاش فيه، وهو عصر يحتاج إلى ثورة في العمق من أجل أن يتغير، مع إدراكه أيضا أنه قد يصاب بما أصاب "بيدبا" أو بأشد منه حينما هرع إلى "دبشليم" ليسدي له النصيحة.[1]

لقد حاول ابن المقفع أن يفكر في وسيلة للإصلاح، وحث الحكام على رعاية الناس وإتباع العدل والكف عن الفساد والظلم من خلال كتابه كليلة ودمنة الذي حمل مقاصد خفية يمكن للمتلقي فيها أن يبلغ مقصديته المتوخاة فيها بالاعتماد على السياق المذي وردت فيه « كون السياق أسبق من الرسالة وأضخم».[2]

4 . المبحث الرابع : رموزالوعي السياسي في كليلة ودمنة:

ننطلق في هذه الدراسة من اعتبار كتاب كليلة ودمنة [3](...)أما مبرر اعتبارنا هذا فهو أن الرموز التي تدل على حالة الوعي السياسي، أو المعرفة السياسية ، في كليلة ودمنة تستلزم دراسات انثربولوجية معمقة ، تساعدنا على اكتشاف جذور الوعي الانساني المتحكمة باولويات وجدليات الصراع بين القوى التي تنازع البقاء كما تتنازع السلطة ذاتها.[4]

رموز الوعي السياسي (الانساني/الحيواني) في الصراع المشترك:

- رموز المتغير الانساني:

الشخصية	الرمز	العبرة من القصة
الصائغ	ناكر الجميل	على الانسان أن يعلم أنه لا ينبغي له صنع المعروف والإحسان إلا لأهل
السائح	الوفاء والإحسان	

[1]عمر بلخير، مقالات في التداولية وتحليل الخطاب، مرجع سابق، ص: 141.

[2]خالد لفتة باقر و ناصر شاكر الأسدي، فاعلية العلامات في حكايات كليلة ودمنة ، مرجع سابق، ص: 03.

[3]منشورات دار الأندلس–بيروت، .Mythe de référence. Voir :Claude Lévi–Strauss.Mythologiques. Vol. 1. Le Cru et le Cuit. Ouvertures I etIIPlone 1964نقلا عن ، مضمون الأسطورة في الفكر العربي د.خليل–دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت،ص117

[4]ينظر، المرجع نفسه، ص117

		الوفاء والكرم لما في ذلك من جلب للخير ودفع الشر.

من خلال الامثلة الاتية المدرجة في الجدول تمثل الشخصيات الرموز التالية يرمز الصائغ الى الانسان ناكر الجميل والتفكير في المصلحة الشخصية اما شخصية السائح فترمز الى الوفاء والاحسان الى الغير والمغزى اوالعبرة من القصة فعلى الانسان ان يعلم انه لا ينبغي له صنع المعروف والاحسان لشخص الذي يستحق .

الشخصية	الرمز	العبرة من القصة
الناسك	التسرع في الحكم دون التفكير في العواقب	التسرع وإطلاق الأحكام وتنفيذها دون أن يتمهل ويتأنى ويثبت من صحة المعلومات الواردة إليه.
ابن عرس	الحيوان الوفي لسيده	

الامثلة المدرجة في الجدول الاتي تمثل كل شخصية رمز فالناسك يرمز الى المتسرع في الحكم دون التفكير في العواقب اما شخصية ابن عرس فيرمز الى الحيوان الوفي لسيده والعبرة من هذه القصة ان التسرع واطلاق الاحكام وتنفيذها دون ان يتمهل و يتانى ويثبت من صحة المعلومات الواردة اليه .

.1ملخص قصة السائح والصائغ :

تدور القصة حول سائح كان يتجول في أحد البلاد بينما هو يمشي إذ بحفرة وقع فيها رجل يعمل صائغا ، ومعه نمر وقرد وأفعى و ببر ، فقال أن من أنفع الأعمال للآخرة إخراج الرجل من الحفرة أخرج الحيوانات الثلاثة فشكروه وأوصوه بألا يخرج الصائغ لأنه ناكر للجميل وقالوا له أنهم يعيشون قرب مدينة يقال لها نوادرخت وإذا احتاج شيء فإنهم لن يتوانوا عن مساعدته. لم يستطع ترك الرجل في الحفرة فأخرجه منها فشكره وقال له إنه كذلك يعيش في

تلك المدينة وإذا احتاج شيء في تلك المدينة فإن الصائغ سيكون في خدمته ومضى كل منهم في شأنه، واتفق أن السائح قد صارت له رحلة إلى تلك المدينة. وحينما صار على أبوابها التقى بالقرد، فأحضر له بعض الفاكهة وأحسن له، ومضى بعد قليل فلما دنا من أبواب المدينة إذ به يلتقي النمر فأراد ان يهديه شيئا فذهب إلى القصر، هناك في القصر قتل النمر ابنة الملك و أخذ حليها الذهبية، و أحضره للسائح من دون ان يخبره من أين حصل عليها، عندها فرح السائح داخل المدينة فخطر له أن يزور الصائغ ليكرمه عندما رأى كرم الحيوانات، وعندما وصل إلى بيت الصائغ سلم عليه ورأى الصائغ الحلي فعرفها لأنه هو من صنعها لابنة الملك، فأخبره السائح أن ينتظره في البيت ذهب إلى الملك وأخبره أن من قتل ابنته عنده، فألقوا القبض عليه عندما رأت الحية ما حل بالسائح لدغت ابن الملك وأخبرتهم أن الدواء عند السائح فأخرجوه من السجن وأعطى الدواء لابن الملك وشفي وأمر أن يصلب الصائغ جراء كذبه ونكرانه للجميل. **(وأمر بالصائغ ان يصلب فصلبوه لكذبه، وانكر حقه عن الشكر، ومجازاته الفعل الجميل بالقبيح !)**[1]

أ. ملخص قصة الناسك وابن عرس:

كان هنالك ناسكا كان يتلقى معونته من تاجر عسل وسمن، فكان يأكل منهما ويدخر ما فاض عن حاجته في جرة علقها في ناحية من البيت وبعد أن امتلأت الجرة فكر في بيعها وشراء عشر عنزات بثمنها، واستيلاد هذه العشرات ومن ثم بيعها وشراء أبقار ومن ثم استيلادها وبناء مزرعة ومن ثم التزوج وإنجاب ولد وإذا خالف الولد أباه سيضربه بالعصا، لكن الناسك عندما لوح بعصاه أصاب الجرة فكسرها. وقد حرم الناسك من الانجاب زمنا طويلا حتى حملت زوجته، فصار يسوف ويبني أحلاما وخططا للمستقبل على اعتقاده أن الجنين هو صبي.لكن زوجته تطلب منه التمهل وعدم الاستعجال وعندما ولدت زوجته كان الطفل صبيا سويا، وفي يوم أرادت المرأة الذهاب لقضاء عمل، فطلبت من زوجها رعاية الطفل، لكنه اضطر للخروج

[1] المرجع نفسه ص181

تلبية لأمر الملك ، فترك ابن عرس عند الصبي، الذي خرج عليه ثعبان يريد قتل الطفل، فقضى ابن عرس على الثعبان، وخرج يريد تبشير سيده بما فعله لكن عندما شاهد الناسك ابنه ملطخا بالدم ظن أن ابن عرس قتل ابنه، فقتل ابن عرس فلما رأى الثعبان قتيلا وابنه سليم معافى ندم على فعلته **(ولم يترو فيه حتى يعلم حقيقة الحال، ويعمل بغير ما ظن من ذلك،ولكن عجل على ابن عرس، وضربه بعكازة كانت في يده على أم رأسه فمات.)**[1]

الشخصية	الرمز	العبرة من القصة
التاجر	حل النزاعات بدون مشاكل	تبدل الناس وأثر الظروف في الأخلاق والذكاء في حل المشاكل بطريقة ذكية بدون نزاع وصراخ ودماء.
الرجل (الحديد)	الغدر	
التاجر 1	الرفيق الصالح	الخيانة والمكر والخديعة لا يؤديان إلى الخير بصاحبهما مثل من رمى غيره بسهم، فأصاب نفسه.
التاجر 2	الخائن الماكر	

. الجدول التالي يوضح لنا كل شخصية الى ماذا ترمز فالتاجر من خلال هذه القصة يرمز الى الانسان الذي يعالج ويحل المشاكل والنزاعات بدون خلق نزاع او ثغرة والرجل الحديد يرمز الى الغدر وعدم الحفاظ على امانة الغير والعبرة من هذه القصة الذكاء في حل النزاعات بطريقة سلمية

من خلال الجدول يتضح لنا رمز كل شخصية من شخصيات القصة التاجر الاول يرمز الى الرفيق الصالح والامين اما التاجر الثاني فيرمز الى الخائن الماكر ونخلص الى المغزى من القصة ان الخيانة والمكر والخديعة لا يؤديان الى الخير بصاحبهما مثل من رمى غيره بسهم فاصاب نفسه .

[1] المرجع نفسه، ص148

ملخص التاجروالحديد:

كان بأرض كذا تاجر،فأراد الخروج إلى بعض الوجوه لابتغاء الرزق، وكان عنده مائة طن من الحديد،فأودعها رجلا من إخوانه وذهب في وجهه، ثم قدم بعد ذلك لمدة ، فجاء والتمس الحديد فقال له الرجل قد اكلته الجرذان. قد سمعت أن لاشيء أقطع من أنيابها للحديد. ففرح الرجل بتصديقه على ما قال وادعى ،ثم إن التاجر خرج فلتقى ابنا للرجل، فأخذه وذهب به إلى منزله، ثم رجع الرجل إليه من الغد يسأل عن ابنه التاجر فقال له التاجر: إني لما خرجت من عندك بالأمس رأيت بازيا قد اختطفت صبيا صفته كذا وكذا ولعله ابنك.فلطم الرجل رأسه وقال: يا قوم هل سمعتم أو رأيتم أن البزاة تختطف الصبيان قال التاجر:**(نعم إن أرضا تأكل جرذانها مائة طن من حديد ليس بعجب أن تختطف بزاتها الفيلة قال الرجل أنا أكلت حديدك وهذا ثمنه، فأردد علي ابني.)**[1]

ب. ملخص قصة الشريكين والأعدال:

كان رجل تاجر وله شريك فاستأجروا حانوتا وجعلا فيه متاعهما، وكان أحدهما قريب المنزل إلى الحانوت فأضمر في نفسه أن يسرق عدلا من أعدال رفيقه. وفكر في الحيلة في ذلك، وقال:**(إن أتيت ليلا لا أمن أن أحمل عدلا من أعدالي أو رزمة من متاعي ولا أعرفها فيذهب عنائي وتعبي باطلا.)**و أخذ رداءه وألقاه على العدل الذي أضمر أخذه ثم مضى إلى منزله.فجاء شريكه بعد ذلك ليصلح أعداله،عندما رأى رداء صاحبه ظن أنه نسيه فوضعه على أعدال صاحبه لكي يراه إذا سبقه إلى الحانوت فيجده حيث يجب ثم قفل الحانوت واصرف فلما كان الليل جاء رفيقه ومعه رجل قد وطأه على ما عزم عليه وضمن له جعلا على حمله فصار إلى الحانوت وجلب الأعدال وعند وصوله إلى المنزل اكتشف أنها أعداله لا أعدال

[1] المرجع نفسه، ص96-97

شريكه فندم أشد الندم ثم انطلق إلى الحانوت فوجد شريكه سبقه إليه:**(لا تغتم فإن الخيانة شر ما عمله الانسان، والمكر والخديعة لا يؤديان إلى خير...وما عاد وبال البغي على صاحبه.)**[1]

- **رموز المتغير الحيواني:**

الشخصية	الرمز	العبرة من القصة
الأسد	الحاكم الكسول عديم النشاط	أن لا يثق الانسان بكلام أي شخص عن صديق مقرب له، إلا بعد أن يتأكد من كلامه إذا كان صحيح. فالمكر موجود أيضا في طبيعة البشر وليس فقط عند الضبع.
الثور	اللطف و الطيبة	
الأرنب	الذكاء و الحكمة	الضعيف يغلب القوي بالمشاورة و الحيلة
الأسد	الملك الظالم	

الجدول الموضح امامنا يبين شخصيات القصة والرمز الخاص بها الاسد يرمز الى الحاكم الكسول عديم النشاط اما الثور فيرمز الى اللطف والطيبة ونخلص الى العبرة من هذه القصة ان على الانسان ان لايثق بكلام اي شخص عن صديق مقرب له الا بعد ان يتاكد من كلامه اذا كان صحيح فالمكر موجود ايضا في طبيعة البشر .

يوضح الجدول شخصيات القصة ورمز كل من هذه الشخصيات فالارنب يرمز الى الذكاء والحكمة والاسد يرمز الى الملك الظالم المتجبر وهذا كله لم يمنع الحيوانات الضعيفة من الثعلب على الملك الظالم والعبرة من القصة ان الضعيف يغلب القوي بالمشاورة والحيلة .

ملخص قصة الأسد و الثور:

[1] المرجع نفسه ، ص46

بدأت القصة بأرض دستاوند إذ عاش هناك رجل شيخ كبير وكان له ثلاثة أولاد ذكورا اعتمدوا على والدهم في الرزق. فلما اشتد عودهم، وبلغو أشدهم أسرفوا في استخدام مال أبيهم الكثير، ولم يكونوا احترفوا حرفة يكسبون لأنفسهم بها خيرا.فلامهم أبوهم ووعظهم على سوء فعلهم كان أكبر أبناء الشيخ قد رحل إلى أرض أخرى ومعه ثوران ورجل والثوران شتربة وننديبة. وحل الثور وتركه الرجل وذهب إلى أن استطاع الثور الخروج بمفرده من الوحل وبالصدفة التقى بملك الغابة الأسد.وقد سمع الأسد خواره لأول مرة فأحضر الأسد الثور معه وعالجه ومع مرور الوقت أصبحوا أصدقاء، مما أزعج ذلك الضبع كثيرا ففكر وفكر بمكيدة للإيقاع بهذه الصداقة والتخلص من الثور، وبالفعل بدأ الضبع بالتخطيط لذلك الأمر. ذهب الضبع وتحدث إلى الأسد وقال له أن الثور يتأمر عليك بمكيدة، وذهب إلى الثور وقال له الكلام نفسه فخاف الثور وتسمر في مكان لالتقاء الأسد كما قال له الضبع. وبالفعل نجحت خطة الضبع وقتل الأسد الثور ولكن فرحة الضبع لم تكتمل إذ أن الأسد قد عرف مكيدة الضبع وقتله في نهاية القصة **(فلما سمع خوار الثور ولم يكن رأى ثور قط، ولا سمع خواره، حاصره منه هيبة وخشية،و كره أن شعر بذلك جنده)**[1]

ج. ملخص قصة الأرنب و الأسد:

كان الأسد يحكم غابة مليئة بالحيوانات الضارية والأليفة، وفي هذه الغابة يطارد الحيوانات كل يوم ليتخذ منهم فريسة يتناولها ويملأ معدته اتفقت الحيوانات فيما بينها على أن ينتخبوا منهم من يتحدث مع الأسد كي ينهي هذا الأمر، أي أمر المطاردة المستمرة فاقترحوا على الأسد أن يختاروا له كل يوم فريسة يقدمونها إليه ليتناولها ويقلع عن مطاردة الحيوانات وتخويفها. ذات يوم وقع الاختيار على أرنب أنثى. فلم يعجب تلك الأرنب ما يحدث،فاقترحت على الحيوانات حلا يخلصهم من الأسد شريطة أن يساعدوها،فطلب منهم أن تنتظر نحو ساعة قبل الذهاب إلى الأسد ولما وصلت إليه أخبرته أن الحيوانات أرسلوا معها أرنبا ليأكله ولكن

[1] المرجع نفسه، ص63

أسد اعترض طريقها وأكل الأرنب.قال لها أين ذلك الأسد.فقالت له إنه في البئر، وأخذت الأسد إلى البئر عميقة صافية الماء،فرأى الأسد انعكاس صورته على الماء فصدقها. وقفز في البئر ليقتل الأسد الوهمي فغرق في البئر ومات، وهكذا انتصرت الأرنب بذكائها وخسر الأسد الظالم.

(فاطلع الأسد و زأى ظله، وظل الأرنب في الماء فلم يشك في قولها ووثب الأسد ليقاتله فغرق في الجب [1]!)

الشخصية	الرمز	العبرة من القصة
الحمامة المطوقة	القوة والسيادة	الاتحاد قوة كما فعلت الحمامات فلو أن الحمامات لم يتحدن معا لما استطعن النجاة من شباك الصياد
الجرذ	الصديق الوفي والمخلص	
القرد	الذكاء وسرعة الخاطر	على الانسان أن يتسلح بالعقل وإن يفكر بشكل منطقي لاسيما في الأوقات الحاسمة
الغيلم	الضعف وعدم القدرة على مواجهة المشاكل	

تتميز شخصيات القصة الموضحة في الجدول ترمز الحمامة المطوقة الى القوة والسيادة اما الجرذ فيرمز الى الصديق الوفي والمخلص والعبرة من الحكاية ان الاتحاد قوة كما فعلت الحمامات فلو ان الحمامات لم يتحدن معا لما استطعن النجاة من شباك الصياد .

تتميز القصة عن غيرها من بقية القصص وترمز شخصية القرد الى الذكاء وسرعة الخاطر اما الغيلم يرمز الى الضعف وعدم القدرة على مواجهة المشاكل والعبرة من القصة ان على الانسان ان يتسلح بالعقل وان يفكر بشكل منطقي لا سيما في الاوقات الحاسمة .

[1] المرجع نفسه،ص78

ملخص قصة الحمامة المطوقة :

يحكى أنه كان في قديم الزمان شجرة ملتفة أغصانها، يسكنها غراب وفي أحد الأيام يصر الصياد يحمل معه شبكة وعصا خاف الغراب على نفسه كثيرا فاختبأ في خفية نصب الصياد المحتال الشبكة ووضع فيها الحب للإيقاع بالحمامات مرت الحمامة المدعوة بالمطوقة هي وصديقاتها. فشرعن بالتقاط الحب فعلقن في الشبكة فرح الصياد كثيرا كانت كل حمامة تحاول الخروج ولم يستطعن. فقالت المطوقة لصديقاتها علينا الطيران للوصول إلى جحر الجرذ وحصل ذلك وطلبت منه أن يخرجهم من هذه الشباك باستخدام أسنانه وينقض في كل مرة واحدة فهي لا تبالي لنفسها وهدفها انقاض صديقاتها ثم فكرت وفكرت في أن يتحدوا ويتعاونوا والطيران بالشباك كطائر واحد وفعلا طارت الحمامات في السماء ونجون منه هذه الورطة **(ولا تكن نفس إحداكن أهم إليها من نفس صاحبتها؛ ولكن نتعاون جميعا، ونطير كطائر واحد، فينجو بعضنا ببعض، ووثبن وثبة واحدة، فقلعن الشبكة جميعهن بتعاونهن ، وعلون بها في الجو.)**[1]

د. ملخص قصة القرد والغيلم:

في أرض خصبة يكسوها العشب وتحيط بها الأشجار من كل جانب يعيش قرد فوق شجرة تين بجانب النهر. كان القرد يمضي كامل يومه فوق الشجرة يأكل التين ويلقي منه في النهر في أحد الأيام بينما كان الغيلم مارا بجانب النهر وجد حبات تين ملقاة على ضفة النهر. فبدأ يأكل منها وقد أعجبه طعمها، ثم ظل يلتقط المزيد منها ويأكل إلى أن انتبه لوجود القرد، فحياه وشكره على صنيعه. رد القرد التحية وعرف بنفسه وأخذ يتبادلان أطراف الحديث، كما أصبح الغيلم يتردد كثيرا على ضفة النهر للقاء صديقه فيمضيان وقتا ممتعا. ثم توطدت العلاقة بينهما حتى أصبحا صديقين مقربين، من فرط تعلق الغيلم بصاحبه كان في بعض الأحيان لا

[1]كتاب كليلة ودمنةن عبد الله ابن المقفع تحقيق وتعليق محمد ابراهيم سليم،مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير، شارع محمد فريد 76 جامع الفتح–مصر الجديدة– القاهرة،114

يعود إلى بيته كامل اليوم ونسي زوجته. شعرت زوجة الغيلم بالانزعاج ولم يعد يعجبها ما يحصل، في أحد الأيام تبعت زوجها لتعرف أين يمضي كامل اليوم، فوجدته رفقة القرد. عادت الزوجة إلى البيت وأخذت تفكر في حيلة تخلصها منه، في المساء عندما عاد زوجها فاتحته في الموضوع وأخبرته بأنها كانت مريضة في غيابه ولما زارها الطبيب أخبرها بأن صحتها في خطر وليس هناك دواء ينقذها سوى قلب قرد، تفاجأ ولم يستطع فعل شيء ووعد زوجته بالحصول على قلب قرد، في الغد توجه الغيلم إلى ضفة النهر وقام باستدعاء صديقه القرد إلى بيته وهي حيلة ليتمكن من الحصول على قلبه، وافق القرد دون تردد وركب على ظهر الغيلم وانطلق سعيدا، أما الغيلم فهو حزين جدا وأحس بتأنيب الضمير فقرر مصارحة صديقه، فأخبره بما حصل، خاف القرد لكنه وجد حل بسرعة وقال للصديقة: لماذا لم تخبرني من البداية يا صديقي فنحن معشر القردة نترك قلوبنا في منازلنا عندما نغادره. انطلت الحيلة على الغيلم وأعاد القرد إلى الشجرة ففر هاربا. **(فإن هذه سنة فينا معاشر القردة إذا خرج أحدنا لزيارة صديق له خلف قلبه عند أهله.)**[1]

تصنيف مراجع المتغير الحيواني إلى آكلة العشب(ضحية مبدئيا) وآكلة لحوم (ظالمة مبدئيا)

آكلة العشب	آكلة لحوم
الثور – الحمامة – الأرنب – الغيلم	الأسد– الضبع– القرد – الغراب – ابن عرس– النمر– الحية– الجرذ

وتعد الحيوانات آكلة لحوم هي العنصر والشخصية الحاكمة والمسيطرة في مجموعة هذه القصص وهذه الحيوانات هي الاسد والضبع و القرد و الغراب وابن عرس وكذلك النمر

[1] المرجع نفسه، ص145

والحية والجرذ أما الحيوانات آكلة العشب هي الشخصيات الضعيفة ولكن بالحكمة والذكاء استطاعت التغلب على القوي وهي الثور و الحمامة والارنب والغيلم .

الرباعيات الكبرى والرباعيات الصغرى:

يضع المثقف فلسفة أخلاقية سياسية تقوم على أربع رباعيات كبرى، وتقوم كل رباعية كبرى على أربع رباعيات صغرى، كمايلي:

رباعيات كبرى	الحكمة	العقل	العفة	العدل
رباعيات صغرى	العدل	الحلم	الحياء	الصدق
رباعيات صغرى	العلم	الصبر	الكرم	المراقبة
رباعيات صغرى	الأدب	الرفق	الصيانة	الإحسان
رباعيات صغرى	الروية	الوقار	الأنفة	حسن الخلق

الحكمة: لكي يتميز الانسان بالحكم لابد أن يكون صائب في كلامه عن تجربة وتتبع الحكمة. أربع رباعيات صغرى **العدل** لابد أن يكون المثقف عادلا بين الناس بقراراته ولا يميز بين هذا و ذاك **العلم** فالحكماء أغنياء عن الملوك بالعلم فالملوك لا يستطيعون بمالهم الاستغناء عن الحكماء **الأدب** أن على الحكماء تأديب الملوك **الروية** النظر والتفكير في الأمور.

العقل: هو المدبر لكل تدبير لأن العقل سبب كل خير ومفتاح كل رغبة وأربع رباعيات صغرى **الحلم** ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب **الصبر** الصبر على ظلم الملوك وتجبرهم **الرفق** ضد العنف وهو لين الجانب بالقول **الوقار** الرزانة والعظمة والسكون.

العفة: النقاء والشرف فالمثقف هذه مميزاته **الحياء** وهو التقدير وعدم التطاول في الكلام وهذه مميزات وسمات الانسان المتعلم **الكرم** عدم البخل في اي شيء ومشاركة الغير به **الصيانة** الحفظ والوقاية **الأنفة** العزة والحمية.

العدل: عدم التمييز بين البشر **الصدق** أن يكون الفيلسوف صادقا لا يكذب **المراقبة** هي عملية رصد سلوك أشخاص أو الأشياء **الإحسان** معاملة الغير بالحسنة **حسن الخلق** الأخلاق الحميدة وهذه مميزات الانسان المثقف المتعلم والحكيم.[1]

لابد من التنويه إلى أن نصوص كليلة ودمنة قد بنيت على ما يسمى بالاستلزام الحواري، ورغم أن هذه النصوص قد جاءت على ألسنة الحيوانات، إلا أننا لا نجده يلتفت إلى وصفها أو سرد طبائعها، فهي إطار فني لجأ إليه ابن المقفع لتمثيل طبائع البشر، ومن خلالها يستطيع تمرير آرائه السياسية والاجتماعية التي كان رافضا لها، وحتى يتمكن أيضا من تحقيق الغاية القصوى وهي الإصلاح، وحتى يكون هو نفسه في منأى عن العقاب، لذلك استعمل الرمز والمتمثل في الحيوان لنقل المقاصد التي لم يكن ليستطيع التصريح بها، ولعله يكشف بذلك عما ساد في عصره من فساد الحاشية حول الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، وكذا كشف الدوافع الخبيثة الكامنة وراء كثير من أفعال الناس وأقوالهم وسلوكهم الذي غالبا ما يتسم بالالتواء والسعي إلى المصلحة الخاصة ولو على حساب المصلحة العامة من أصحاب النفوس الدنيئة كل هذا كان مجسدا في قالب الحكاية المثالية ضمن الاستراتيجية التلميحية التي تعتبر الأوفق في الدلالة على المراد تبليغة.

[1] ينظر مضمون الأسطورة في الفكر العربي الدكتور خليل أحمد، دار الطليعة- بيروت- للنشر والطباعة، ص150-151

خلاصة الفصل الثاني

وعليه لابد من التنويه الى ان نصوص كليلة و دمنة وقد بنينا على ما سميت بالاستلزام الحواري و رغم هذه النصوص قد جاءت على السنة الحيوانات، الا اننا لا نجده ستلفت الى وصفها او سرد طبائعها، فهي اطار فني لجأ اليه ابن المقفع لتمثيل طبائع البشر، و من خلالها يستطيع تمرير آرائه السياسية و الاجتماعية التي كان رافضا لها، و حتى يتمكن ايضا من تحقيق الغاية القصوى وهي الاصلاح، و حتى يكون سكون هو نفسه في متاي عن العقاب، لذلك استعمل الرمز و المتمثل في الحيوان لنقل المقاصد التي لم يكن ليستطيع التفرغ بها، ولعله يكشف بذلك عما ساد في عصره من فساد الحاشية حول الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور، و كذلك اكتشف الدوافع الخبيثة الكامنة وراء كثير من افعال الناس و اقوالهم و سلوكهم الذي غالبا ما يتسم بالالتواء و السعي الى المصلحة الخاصة ولو على حساب المصلحة العامة من اصحاب النفوس الدنيئة كل هذا كان مجسدا في قالب الحكاية المثالية ضمن الاستراتيجية التلميحية التي تعتبر الاوفق في الدلالة على المواد التبليغية.

الخاتمة

الخاتمة

بعد إنجاز بحثنا الذي تمحور حول" القصدية المغالطة في كليلة ودمنة لابن المقفع" نستخلص النتائج التالية:

طغيان الاستراتيجية التلميحية على باقي الاستراتيجيات نتيجة الأوضاع السياسية والاجتماعية التي عرفها عصر ابن المقفع.

- الكتاب عبارة عن مجموعة من القصص ذات طابع يرتبط بالحكمة ولأخلاق
- استخدام الأفكار والمعلومات المضللة في التبرير، وإثارة العواطف من أجل حسم نقاش أو كسب نزاع من طرف الأخر رغم قوة حجته.
- السلطة تعد العامل الأساسي الذي تقوم عليه قصص كليلة ودمنة.
- تشابك مقاصد ابن المقفع مع مقاصد الفيلسوف بيدبا، النصح وإصلاح الأوضاع السياسية والاجتماعية هدف كل منها.
- السياق وسيلة من وسائل إدراك المعاني المراد من النصوص التي هي مظان تجلي المقاصد.
- رفض ابن المقفع لسياسة الاستبداد المنتجة من طرف الحكام.
- الكتاب هدفه توجيه الراعي والحاكم لأمر رعيته وشؤونهم
- بلاط الحاكم أو السلطان دائما ما تحفوه المخاطر والمكائد، ومصاحبة السلطان دائما خطيرة على من يحيطون به.
- المقاصد التي يخرج إليها الخطاب السياسي مقاصد أخلاقية، سياسية، تربوية، اجتماعية، إصلاحية.

قائمة المصادر

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر:

1. القران الكريم.
2. كتاب كليلة ودمنة عبد الله ابن المقفع تحقيق وتعليق محمد ابراهيم سليم،مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير، شارع محمد فريد 76 جامع الفتح–مصر الجديدة– القاهرة،114
3. Orecchion c k نقلا عن كتاب الإمتاع و المؤانسة لأبي حين التوحيدي بين سلطان الخطاب و قصدية الكتابة، ص269
4. ابن المقفع، الأدب الصغير والأدب الكبير، تحقيق ودراسة إنعام الفوال، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، 1999، ص: 11.
5. ابن المقفع، كليلة ودمنة، باب برزويه، ص63,64 .
6. ابن المقفع، كليلة ودمنة، مقدمة الكتاب، ص 18
7. احمد اوالطوف، بلاغة الخطاب الحكائي استراتجيات الحجاج في كليلة ودمنة، المرجع السابق، ص51
8. أحمد اوالطوف، بلاغة الخطاب الحكائي استراتيجيات الحجاج في كليلة ودمنة، اربد الأردن ط1 2014 عالم الكتب الحديث، ص48
9. أحمد اوالطوف، بلاغة الخطاب الحكائي، استراتيجيات الحجج في كليلة ودمنة، المرجع السابق، ص48
10. إدريس مقبول، الاستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية ، مرجع سابق، ص: 551.

11. إدريس مقبول،الاستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد الثامن، 2014 جامعة الموصل، العراق، ص: 543
12. أهم النظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو الي اليوم، ص299، نقلا عن احمد اوالطوف، ص51
13. بن منظور: لسان العرب، مادة (غ ل ط)، المجلد07، ص363.
14. جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، تر عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ط 1 ،1987 ص:222.
15. حافظ إسماعيلي علوي ومحمد أسيداه، اللسانيات والحجاج، الحجاج المغالط، نحو مقاربة بيانية وظيفية، ضمن
16. حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، أفريقيا الشرق، المغرب، 2004، ص165.
17. خالد لفتة باقر و ناصر شاكر الأسدي، فاعلية العلامات في حكايات كليلة ودمنة ، مرجع سابق، ص: 03.
18. دريس مقبول، في تداوليات القصد، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) ، نابلس فلسطين، المجلد 28 2014, ص210.
19. دليلة قسيمة، استراتيجيات الخطاب في الحديث النبوي، – مخطوط رسالة ماجستير، جامعة باتنة، ص 2012 – 8.2011
20. رشيد الراضي، 2010 ،الحجاج والمغالطة من الحوار في العقل الى العقل في الحوار، ط1 ،لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص7
21. سيروان عبد الزهرة الجرابي وحيدر جبار عيدان، المرجع السابق، ص: 34 ،35.
22. سيروان عبد الزهرة الجرابي وحيدر جبار عيدان، جدلية السياق والدلالة في اللغة والأدب العربي – النص القرآني أنموذجا

23. صابر حباشة، مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ط1، 2011، ص:146 .

24. ظافر الشهري، ، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص: 41-445

25. عادل مصطفى، 2007 ،المغالطات المنطقية (طبيعتنا الثانية وخبزنا اليومي)، ط1 ،مصر، المجلس الأعلى

26. عبد الله ابن المقفع، كليلة ودمنة ، مصدر سابق، ص: 24.

27. عبد الله ابن المقفع، كليلة ودمنة تأليف الفيلسوف بيدبا، نقله من الفهلوية إلى العربية عبد االله ابن المقفع، ص 70

28. عبد الله ابن المقفع، كليلة ودمنة، ص80 . 187

29. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، 2004 ص: 180.

30. عبدا لله صولة، الحجاج في القران من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، منشورات كلية الآداب بمنوبة،2001، ص17-18

31. علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة ص46.

32. عمر بلخير، مقالات في التداولية وتحليل الخطاب، دار الأمل، تيزي وزو، 2013، ص : 151.

33. عمر بلخير، مقالات في التداولية وتحليل الخطاب، مرجع سابق، ص 140 150

34. فاروق عمر، بحوث في التاريخ العباسي، مكتبة النهضة، بيروت، ط1، 1977، ص 263.

35. فرانسوا أرمينيكو، المقاربة التداولية، مرجع سابق، ص: 06.

36. فولفجانغ هانيه من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة فالح بن شبيب العجمي، مطابع جامعة الملك سعود 1419هـ، الرياض، ص: 313،314.

37. فولفجائغ هائيه، مدخل إلى علم اللغة النصي، مرجع سابق، ص: 314 .
38. كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، ح3 ،ص272
39. كتاب كليلة ودمنةن عبد الله ابن المقفع تحقيق وتعليق محمد ابراهيم سليم،مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير، شارع محمد فريد 76 جامع الفتح–مصر الجديدة– القاهرة،114
40. مجلة جامعة الكوفة، كلية الآداب ، عدد9، مركز دراسات الكوفة،2009، ص 33.
41. محمد إقبال عروي، دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية، روافد، الكويت، ط1، 2007، ص:25. 27
42. محمد العمري، دائرة الحوار ومزالق العنف، مرجع سابق، ص30–31.
43. محمد النويري، الأساليب المغالطية مدخلا في نقد الحجاج، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، مرجع سابق، ص406.
44. المرجع نفسه، ص84
45. المصدر السابق، كليلة ودمنة، باب الأسد والثور، ص .9
46. معتوق جمال، إسهامات ابن المقفع في الفكر السياسي الإسلامي، مجلة الآداب والعلوم الإجتماعية، ع 8، جامعة سعد دحلب البليدة الجزائر، دار التل للطباعة 2012، ص: 14
47. منشورات دار الأندلس–بيروت،–Mythe de référence. Voir :Claude Lévi Strauss.Mythologiques. Vol. 1. Le Cru et le Cuit. Ouvertures I etIIPlone 1964نقلا عن ، مضمون الأسطورة في الفكر العربي د.خليل–دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت،ص117
48. ندية حفيز، ابن المقفع وكتابه كليلة ودمنة، مرجع سابق، ص:26, 35، 36.
49. نظر سماح رافع من الفينوميتولوجيا عند هوسرل ط1 , 1991, ص47

50. هاجر مدقن، التمثيل الحجاجي في كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع – مقاربة تداولية – مجلة الأثر، جامعة ورقلة، عدد 14 جوان 2012، ص: 37، 38

51. ينظر بوزيد صابرية , اشكالية القصدية في الممارسة النقدية, رسالة ص87

52. ينظر مضمون الأسطورة في الفكر العربي الدكتور خليل أحمد، دار الطليعة– بيروت– للنشر والطباعة، ص150–151

53. ينظر يوسف سلامة, المنطق عند اوموند هوسرل ,ط1, 2002, دار جوران , ص138

54. ينظر، الحجاج: مفهومه ومجالاته دراسات نظرية ز تطبيقية في طبيعة البلاغة الجديد، اعداد وتقديم: حافظ اسماعيلي العلوي، عالم الكتب الجديدة، الاردن، ج2010،2، ص245

55. ينظر، المرجع نفسه، ص117

56. ينظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص44 .

57. ينظر، عمر بلخير، معالم لدراسة تداولية وحجاجية للخطاب الصحفي الجزائري، ص 149

58. ينظر، نوير بنت ناصر، تنوع الأداء البلاغي في أدب ابن المقفع، ص 91.

59. ينظر، هشام الريفي، الحجاج عند أرسطو، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، منوبة، تونس، مجلدxxxix، 1998، ص54.

60. Adam G.M, lingiustique textuelle, typologie (s) et séquentialité in Apprendre, Enseignera produire des textes écrits, colloque international, Université de namur, Belgique, 1986, p126.

61. Ducrot نقلا عن كتاب الامتاع و المؤانسة لابي جيان التوحيدي بين سلطان الخطاب و قصدية الكتابة، وتيكي كميلة، دار قرطبة، ط1،ص274

62. Geoffrey N. Leech, principales of pragmatics,longman linguistics library, 1983. P: 56.

63. Jose lyn benoist. Intentionalité et langagedans les recherches logique de husserl. P99

64. Jose lyn benoist. Intentionalité et langagedans les recherches logique de husserl. P99

الملخص:

دراستنا تمحورت حول القصدية المغالطة في كليلة ودمنة لابن المقفع، باعتمادنا على المنهج التداولي بهدف الوقوف على المقاصد الغير مباشرة (المقاصد الخفية) والتي جاءت على ألسنة الحيوانات؛ حيث أن كتاب كليلة ودمنة نقل لنا حياة وعصر ابن المقفع؛ لأنه لا يتم الكشف عن المقاصد الإجمالية التي تضمنها الكتاب في طياته إلا من خلال معرفة السياقات وعلاقتها بهذه المقاصد، كما أنها هي الأخيرة المساهمة في تشكل المعنى وإنتاجه.

وعليه "فالعلم لا يتم إلا بالعمل"وهذا ما دع إليه ابن المقفع لبلوغ مقاصد الكتاب وتطبيقها على أرض الواقع.

Abstract

Our study focused on the fallacy of intentionality in Kalilah and Dimna by Ibn al-Muqaffa, by relying on the deliberative approach in order to identify the indirect intentions (the hidden intentions) that came on the tongues of animals; As the book Kalila and Dimna conveyed to us the life and era of Ibn al-Muqaffa; Because the overall purposes included in the book are only revealed through knowledge of the contexts and their relationship to these purposes, as they are the last to contribute to the formation and production of meaning.

Accordingly, “knowledge is not accomplished without action,” and this is what Ibn al-Muqaffa advocated to achieve the purposes of the book and apply them on the ground.

Sommaire:
Notre étude s'est concentrée sur le sophisme de l'intentionnalité dans Kalilah et Dimna d'Ibn al-Muqaffa, en s'appuyant sur l'approche délibérative afin d'identifier les intentions indirectes (les intentions cachées) qui venaient sur les langues des animaux ; Comme le livre Kalila et Dimna nous a transmis la vie et l'ère d'Ibn al-Muqaffa; Car les finalités globales inscrites dans le livre ne se révèlent qu'à travers la connaissance des contextes et leur rapport à ces finalités, car elles sont les dernières à contribuer à la formation et à la production du sens.
En conséquence, « la connaissance ne s'accomplit pas sans action », et c'est ce qu'a préconisé Ibn al-Muqaffa pour atteindre les objectifs du livre et les appliquer sur le terrain.